تنديد محلي وعربي ودولي بـ«مجزرة الفجر».. أكثر من 100 شهيد في قصف صهيوني على غزة

الخارجية اليمنية: اليمن سيقف موقف المدافع عن حقوق الفلسطينيين والتصدي للعدوان الصهيوني

حماس: الإجرام الصهيوني لم يكن ليتواصل لولا الدعم الأمريكي

سياسي أنصار الله: المجزرة تتزامن مع البيان القطري المصري الأمريكي الذي يمنح العدو وقتاً لارتكاب الجرائم

روسيا: مثل هذه المآسي تقوض الجهود الرامية إلى وقف عاجل لإطلاق النار

الأحد
11 أغسطس 2024م

7 صفر 1446هـ
العدد (1951)

12 صفحة

المسيرة

يومية - سياسية - شاملة

www.almasirahnews.com

التغيير المنشود في حكومة البناء والتغيير

صبري الدرواني

تعيينِ الدكتور بن حبتور عضواً في المجلس السياسي الأعلى

«الرهوي» رئيساً للتفيير والبناء

عجلةُ التغيير الجذري تبدأُ في الدوران.. الرهوي رئيساً للحكومة وبن حبتور عضواً بالسياسي الأعلى

المسيرة : خاص

بدأت عجلةُ التغيير الجذري تدورُ بعد تكليفِ المجلس السياسي الأعلى، السبت، 10 أغسطُس 2024م، بتشكيلِ حكومة التغيير والبناء، بعد انتظارٍ طال لعدة أشـــهر، حَيثُ صدَرَ قراران رئاسيّان بتعيينِ الدكتور عبدالعزيز بن حبتور عضواً للمجلس الســياسي الأعــلى، فيما تم تكليفُ أحمد غالب الرهوي بتشكيلِ الحكومة.

ويُعَدُّ الرهوي واحداً من أبرز الشـــخصيات الجنوبية التي وقفت ضـــدَّ العدوان الأمريكي الســـعوديّ على بلادنا طيلة العشر الســـنوات الماضية، وامتـــاز بمواقفه الوطنية، من خلال منصبـــه كعضوٍ في المجلس الســـياسي الأعلى، وهو من أبرز القيادات المحســـوبة على المؤتمر الشـــعبي العام، وعضـــوٌ في اللجنـــة الدائمة بالمؤتمر.

ينتمي الرهوي إلى قبيلة الرهوي بمحافظة أبين، وهو من أبرزِ الشـــخصيات الاجتماعية بالمحافظة، وقد تقَلَّدَ مناصِبَ رفيعةً منها مدير عام مديرية خنفر كُـــبرى مديريات محافظة أبين، ثم عُيِّنَ بقـــرار جمهوري وكيلاً لمحافظة المحويت، ثم وكيلاً لمحافظة أبين، ثم محافظاً لها قبـــل أن يعيَّن عضوًا بالمجلس الســـياسي الأعلى.

ويأتـــي اختيار الرهوي لتشـــكيل حكومة التغيـــير والبناء، في مرحلة حسَّاسَـــةٍ يَمُرُّ بها الوطن، ويحمل العديدَ من الرسائل والدلالات، في مقدمتها، حـــرص «أنصار الله» للمحافظة على الشراكة، وأن الحكومةَ القادمةَ لن تكون حكراً على جهة سياســـية معينة، بل ستشمل مكونات سياسية متنوعة.

ويترقَّـــبُ اليمنيـــون تشـــكيلَ الحكومة الجديدة، على أمل أن تساهم في التغيير والبناء، بعد ســـنوات طويلة من المعاناة جراء العدوان والحصـــار الســـعوديّ الأمريكـــي المفروض على الشـــعب اليمني، والذي فاقم من أوضاع اليمنيين، وتسبَّب لهم في مشـــاكل اقتصادية كبيرة، ومعاناة في جميع الخدمات.

- **سياســـي أنصار الله: المجزرةُ تتزامنُ مع البيان القطري المصري الأمريكي الذي يمنحُ العدوَّ وقتاً لارتكاب المجازر**
- **علمـــاء اليمـــن: الجريمـــةُ ومـــا ســـبقها تحتمُّ علـــى الجيـــوش والشـــعوب العربيـــة واجـــبَ النصرة**
- **الخارجية: اليمنُ ســـيظل متمســـكًا بموقفِه المدافع عن فلســـطينَ حتى يزولَ العدوُّ الإسرائيلي وإجرامُه**
- **الأحـــزابُ السياســـية اليمنية: نحن مع كُـــلّ الخيارات التي من شـــأنها نصرةُ فلســـطينَ وقضيتها العادلة**

اليمن يدين مجزرة «الفجر» ويتوعـد الكيان المجرم.. الفلسطينيون يستقبلون الموت رُكَّعاً وسُجَّداً

المسيرة : تقرير

لقيت المجزرةُ المروِّعـــةُ والمذبحةُ الداميةُ التي ارتكبها كيانُ العـــدوّ الصهيونـــي، فجرَ الســـبت، بحق مئات الفلســـطينيين داخل مدرسة التابعين بقطاع غزة، ردوَد أفعال غاضبةً على المستوى الرسمي والشعبي والحزبي في اليمن، بعد أن أودت بحياةِ أكثر من 100 شهيدٍ، بينهم نساء وأطفال، بالإضافة إلى عشرات الجرحى.

وبحسب الدفاعِ المدني في قطاع غزة؛ فَـــإنَّ الكيان المجرم استهدف فجر السبت، مدرسةَ التابعين في حي الدرج ومبناها مكون من طابقين، الأول كان يؤوي النساء والثاني كان مصلى للنازحين، حَيثُ نزح الأهالي إلى المدرســـة بعد أن دمّـــر العدوّ الإسرائيلي الاحتلال منازلهم وشردهم.

وَأَضَـــافَ أن «غالبية الجرحى في حالة حرجة وهناك أشـــلاءٌ لشـــهداءَ لم يتعرف عليها أحد حتى اللحظة»، لافتاً إلى أن «الاحتلال يصعّد من استهداف مراكز الإيواء وخيام النازحين»، مبينًا أن أعدادَ الشهداء في قطاع غزة أصبحت أرقاماً فقط بعد تقاعس المنظومة الدولية عن الضغط على كيان العدوّ الصهيوني لوقف جرائم الإبادة الجماعية.

وأشَـــارَ الدفاع المدني إلى أن مجـــزرة «التابعين» التي استهدفت مئاتِ المصلين فجراً في مدرسة تؤوي النازحين، هي الثالثـــة من حَيثُ حجـــم الكارثة بعـــد مجزرتَي المستشفى المعمداني ومواصي خانيونس.

أنصار اللّه: دماء الشهداء تؤسِّس لزوال الكيان وانتصار القضية

من جانبه، اســـتنكر المكتب الســـياسي لأنصار الله، المذبحة، مُشـــيراً إلى أنها «تزامنت مـــع البيان القطري المصري الأمريكي، الذي يمنـــح القتلة المزيد من الوقت لاستباحة الدم الفلسطيني».

وقال سياسي أنصار الله في بيان صادر السبت: إن «كيانَ العدوّ الصهيوني يُمعِنُ في ارتكاب المذابح الدموية مجزرة بعد أُخرى، في استباحة غير مســـبوقة للدم الفلسطيني، فيما لا تزال الحكومات العربية والإسلامية تلوذ بالصمت والعجز، وكأنها لا ترى ولا تسمع ولا تتكلم».

وَأَضَـــافَ أن «هذا التمادي الذي بلـــغ الزبى، تزامن مع البيان القطري المصري الأمريكي، الذي يمنح القتلة المزيد من الوقت لاســـتباحة الدم الفلســـطيني، ويوفر لقادة كيان العدوّ الإسرائيلي الغطاء السياسي للمزيد من العربدة في كُـــلّ المنطقة».

وتســـاءل البيان: «إلى متى تنتظـــر الأنظمة العربية والإســـلامية؟ ومن تنتظر حتى تقوم بدورها وواجبها الإنساني والإسلامي والوطني والقومي؟».

وفي ختام البيان، أكّـــد المكتب السياسي لأنصار الله أن «هذه الدماء الزكية الطاهرة الغالية لن تذهب هدراً، بل تؤسِّسُ إن شـــاء الله لزوال الكيان وانتصار القضية، واستعادة الحقوق»، مجدّدًا العهد والوفاء مع فلسطين وشـــعبها ومقاومتها، بأن اليمن مُســـتمرّ في تضامنه وإسناده الشعبي وفي التصعيد العسكري.

علماءُ اليمن: مجزرة التابعين تحتمُّ على الجيوش والشعوب العربية واجبَ النصرة

علماء اليمـــن بدورهم كان لهم كلمتهـــم إزاء هذه المذبحـــة، وما ســـبقها من المجازر تفـــرض على كافة الأنظمة والشـــعوب والجيوش العربيـــة القيامَ بواجب النصرة وإعـــلان التعبئة العامة والتحَـــرّك الجهادي في سبيل الله والمستضعفين.

وأشَـــارَت رابطة علماء اليمن في بيـــان الإدانة، إلى أن «حجم المأســـاة ومســـتوى التوحش الإسرائيلي الذي لم يسبق له مثيل منذ سبعين عاماً يحمِّلُ كُـــلَّ المسلمين، وفي مقدمتهـــم الرؤســـاء والعلماء مســـؤولية القيام بواجب النصر والانتصار للمظلومين في غزة وفلســـطين وردع الكيـــان الصهيوني والقصاص منه؛ جراء جرائمه الوحشية ومجازره الدموية».

ودعت رابطة علماء اليمـــن، محور القدس والجهاد والمقاومة «للرد الرادع القوي والمزلزل المنكل بالعدوّ قدر المســـتطاع»، مجددة التأكيد على «مشروعية استهداف التواجـــد والتحَرّك الأمريكي المســـاند لـــ «إسرائيل» والمشارك له في كُـــلّ جريمة ومجزرة وقطرة دم تُسفك».

ولفت البيان إلى أن «استهداف البارجات والمدمّـــرات وحامـــلات الطائرات في أي مكان كانـــت وتواجدت حقٌّ مشروعٌ؛ بل واجب محتَّمٌ؛ حتـــى ترعويَ وتكفَّ أمريكا عن غطرستها ومساندتها لـــ «إسرائيل» اللقيطة وحتى ترحل من المنطقة العربية والإسلامية».

وأوضح أن «اســـتمرار الكيان الصهيوني في ارتكاب المجازر الوحشية يضاعف المسؤولية الإيمانية والدينية والإنســـانية ويعرّض المتفرجين والمحايدين والقاعدين لسخط الله ومؤاخذته الأليمة ويدخلهم في دائرة الخزي والنفاق والخسران والنفاق».

وأدانـــت رابطة علمـــاء اليمن، مخرجـــات منظمة التعاون الإســـلامي الهزيلة وبيانهـــا الضعيف، معتبرة هزالة الموقف وضعفه «تشـــجيعاً للجـــلاد والمجرم على الاستمرار في مجازره».

الخارجية: اليمن سيقفُ موقفَ المدافِع عن حقوق الفلسطينيين

وفي الســـياق، حذرت وزارة الخارجية في بيان السبت، مـــن أن «ردة الفعل على العـــدوان الإسرائيلي على قطاع غزة واســـتهداف قيادات محـــور المقاومة لن يقف عند حدود الأراضي الفلسطينية واللبنانية، وإنما ستكون له تداعيات خطيرة على الســـلم والأمن الدوليَّين، بما في ذلك تهديد أمن الأنظمة الداعمة للكيان الصهيوني».

ودعـــت وزارة الخارجية الدول العربية والإســـلامية المطبِّعة وتلك التي تسعى إلى التطبيع مع العدوّ الإسرائيلي لمراجعة موقفها، وعدم تجاهل موقف شعوبها الرافض لإقامة علاقات مع العدوّ الإسرائيلي خَاصَّة، بل ســـقوط الأقنعة الزائفة وكلّ الحجج والمبرّرات للتطبيع، مطالبة المجتمع الـــدولي بالضغط على واشـــنطن لوقف دعمها الأعمى واللا محدود للكيان الصهيوني.

فيما اعتبرت وزارةُ حقوق الإنسان المذبحةَ الوحشيةَ تصعيداً كَبيراً لســـياق المجازر الوحشـــية التي ارتكبها الكيان الصهيوني ضد العائلات الفلســـطينية في مدارس النزوح وســـقط على إثرها آلافُ الشـــهداء والجرحى؛ لترتفعَ حصيلة العدوان الإسرائيلي إلى ما يقارب 40 ألف شهيد ومِئة ألف جريح.

وحمَّلت حقوقُ الإنســـان في بيان الســـبت، الولاياتِ المتحدة الأمريكية المســـؤوليةَ المباشرةَ عن هذه الجرائم بدعمها الكامل والشامل لهذا الكيان في ارتكاب جرائمه، مؤكّـــداً أن «ما تفعلُـــه «إسرائيل» يهـــدفُ إلى تدمير الفلســـطينيين في قطاع غزة وإهلاكهـــم على نحوٍ فعلي وبكافة الطرق المتاحة أمامه».

التفافٌ حزبي: نؤيِّدُ كُـلَّ الخيارات المناصرة لفلسطين

إلى ذلكَ، أكّـــدت أحـــزابُ المؤتمر وأحـــزاب التحالف الوطني الديموقراطي وأحزاب اللقاء المشترك والأحزاب المناهضة للعـــدوان، أن هذه المجزرةَ الكبيرةَ تكشـــفُ بشـــاعةَ وإجرام العـــدوّ الصهيوني المدعـــوم أمريكياً وخروجه الدائم عن القوانين الدولية والشرائع السماوية والأعراف.

وأوضحت في بيانات منفصلة أن «هذا العدوّ بجرائمه وانتهاكاته الصارخة إنما يسرّع بزواله المحتوم في إطار السنن الإلهية الثابتة»، مشـــيرةً إلى أن ذلك «يتطلب من أحرار الأُمَّـــة في دول ومكونات محور المقاومة استمرار العمل الدؤوب وسرعة الرد المؤلم الذي يستنهض أحرار الأُمَّـــة وقواها الحية للإسهام في هذه المواجهة الحتمية المصيرية».

ودعـــا البيان، إلى «موقف إســـلامي بعيدًا عن أنظمة العمالة والخيانة والتطبيع التي تشارك العدوّ الصهيوني جرائمه بكافة الوسائل والأساليب».

واستنكرت الأحزاب السياسية اليمنية الصمت الدولي إزاء جرائم الاحتـــلال الصهيوني، لافتـــةً إلى أن «الدعم الأمريكي والغربي عُمُـــومًا هو الســـببُ وراء استمرار العدوّ الصهيوني في ارتـــكاب هذه المجازر وحرب الإبادة بشكل يومي».

وجدّدت الأحـــزاب اليمنية التأكيد على موقفها الداعم والمساند للشـــعب الفلسطيني وســـكان غزة وحقهم في مقاومـــة المحتـــلّ الصهيوني حتـــى تحرير أرضهم وإقامة دولتهم المستقلة على كامل التراب الفلسطيني، وعاصمتها القدس الشريف.

■ أعضاءٌ في الكونغرس: أسطولُنا منهَكٌ وعملياتُ الانتشار الموسَّعة تضغَطُ على قواتنا

■ مسؤولون سابقون في البنتاغون: هناك تكلفةٌ استراتيجية باهظة وبرغم الضربات فقد صعَّد اليمنيون عملياتِهم

■ صحيفة «بوليتيكو»: المشرِّعون مصابون بالإحباط؛ بسَببِ طول مدة المعركة وعدم القدرة على حسمها

مسؤولون أمريكيون: معركة البحر الأحمر تستنزف عشرات مليارات الدولارات بدون نهاية في الأفق

المسيرة : خاص

قال أعضاءٌ في الكونغرس الأمريكي ومسؤولون عسكريون سابقون في البنتاغون: إن معركة البحر الأحمر تستنزفُ عشرات مليارات الدولارات بدون أي نجاح في وقف العمليات اليمنية المساندة لغزة، وهو ما أصاب المشرعين بالإحباط، بحسب ما ذكرت صحيفة «بوليتيكو» الأمريكية.

ونشرت الصحيفة نهاية الأسبوع الماضي تقريرًا أكّدت فيه أن «ما يحدث في البحر الأحمر منذ ما يقارب العام يناقض ادِّعاء الرئيس جو بايدن بشأن أن الولايات المتحدة ليست في حالة حرب بأي مكان في العالم» ذلك أن «القوات الأمريكية قد أطلقت نحو 800 صاروخ وشنت سبعَ جولات من الضربات الجوية منذ نوفمبر ضد اليمن، لتصبح هذه الحملة العسكرية الأكثر استدامة منذ 2019».

وقالت الصحيفة: إن «طولَ المدة والنهايةَ غيرَ المؤكَّدةِ لمهمة البحر الأحمر التي استقطبت العديدَ من الأصول الأمريكية المتطورة، بما في ذلك حاملات الطائرات المتعددة والمدمّرات والطرادات والأجنحة الجوية المتمركزة في المنطقة، قد أدَّى إلى إحباط أعضاء الكونجرس».

ونقلت عن النائب الجمهوري مايك والتز، من فلوريدا، والذي يرأسُ اللجنةَ الفرعية المعنية باستعداد القوات المسلحة في مجلس النواب قوله: «نحن نحرقُ عشرات المليارات من الدولارات».

ونقل التقرير عن النائب جو كورتني من ولاية كونيتيكت، وهو نائبٌ ديمقراطي في لجنة القوات البحرية بالكونغرس، قوله: إن «العملياتِ الموسَّعَةَ ستضع ضغوطًا على المشرِّعين لرفع ميزانية البنتاغون بأكثرَ مما سعت إليه إدارة بايدن للعام المقبل» مضيفاً: «من الواضح أننا سنضطرُّ إلى التعامل مع مسألة زيادة الحد الأقصى، وقد يحتاجُ المشرعون إلى مناقشة ما إذَا كان ستتم إضافةُ مبلغ إضافي إلى هذا الحد».

وقال كورتني: إن «عمليات الانتشار القتالية الموسعة تضغط على القوات البحرية الأمريكية».

وذكرت الصحيفة أن «الطائرات بدون طيار اليمنية تستمرُّ بالوصول يوماً بعد يوم؛ مما يضطر الجيش الأمريكي إلى حرق مئات الصواريخ التي تبلُغُ قيمتُها ملايينَ الدولارات في مهمة لا نهايةَ لها في الأفق».

واعتبرت الصحيفةُ أن معركةَ البحر الأحمر هي «العمليةُ العسكرية الأكثرُ توسُّعًا واستمرارًا التي تخوضُها الولاياتُ المتحدة حَاليًا، وهي حملةٌ تخاطرُ باستنزاف الذخائر التي يُفضِّلُ البنتاغون تخزينَها لمواجهة محتملة مع الصين».

ونقل التقرير عن جوناثان لورد، المسؤول السابق في البنتاغون والباحث في مركزِ الأمن الأمريكي الجديد بواشنطن، قوله: «هناك تكلفةٌ باهظةٌ تفرَضُ على الولايات المتحدة لمواصلة مهمتها في البحر الأحمر، بما في ذلك تكلفة استراتيجية حقيقية على جاهزية الولايات المتحدة، ناهيك عن التكلفة البديلة لقدرتنا على فرض القوة في العالم».

وبحسب التقرير فَإنَّه «خلال مهمة حاملة الطائرات (يو إس إس آيزنهاور) الممتدة لتسعة أشهر في البحر الأحمر، أطلقت القواتُ الأمريكية أكثرَ من 135 صاروخًا من طراز توماهوك الهجومية على أهداف حوثية في اليمن، وهي أسلحة تكلف أكثرَ من مليونَي دولار لكل صاروخ، كما أطلقت السفن 155 صاروخًا قياسيًّا من أنواع مختلفة، وهي تكلِّفُ ما بين مليونَي دولار وأربعة ملايين دولار لكل صاروخ، وأطلقت طائرات إف18- على متن حاملة الطائرات آيزنهاور 60 صاروخًا (جو-جو) و420 صاروخ (جو-أرض) أثناء الضربات الدفاعية في البحر والأهداف على الأرض».

ونقل الصحيفة عن دانا سترول، الذي وصفتها بأنها كانت أكبرَ مسؤولة مدنية في البنتاغون لشؤون الشرق الأوسط حتى أواخر العام الماضي، قولها: «من الصعب القول إن حريةَ الملاحة قد استُعيدت في البحر الأحمر، وبعد أشهر من الضربات، صَعَّدَ الحوثيون حملتَهم بالفعل، بما في ذلك استخدام طائرة بدون طيار استهدفت تل أبيب؛ لذا فمن الصعب القول بناءً على ما حدث حتى الآن: إن حريةَ الملاحة قد استُعيدت» حسبَ تعبيرها.

وبحسب التقرير فَإنَّ «الصواريخَ الدقيقة المضادة للسفن والصواريخ جو-أرض التي تُستخدَمُ في اليمن هي نفس النوع من الأسلحة التي ستكون في المقدمة وفي مركزِ أي قتال مع الصين».

ونقلت الصحيفة عن النائب الجمهوري والتز قوله: «أسطولنا أصبح منهَكًا.. نحن نطلقُ الصواريخ التي نحتاجها للدفاع ضد سيناريو تايوان».

وذكرت الصحيفة أن «السفن الأمريكية المتواجدة بالمنطقة ستكون في وسط النيران» خلال الرد الإقليمي القادم على العدوّ الصهيوني والذي ستكون الجبهة اليمنية جزءًا منه.

وأشَارَت الصحيفة إلى اعترافاتِ قائد القوات البحرية للقيادة المركَزية الأمريكية، جورج ويكوف، التي ذكر فيها أن اليمنيين «مسلحون جيدًا» وأن عمليات النشر غير المسبوقة في البحر الأحمر «ستؤثر على قرارات انتشار البحرية حتى عامَينِ أو ثلاثة أعوام من الآن في جميع أنحاء العالم».

وكان ويكوف قال في مناقشة استضافها مركزُ دراسات في واشنطن يوم الأربعاء الماضي: إن «مهمةَ البحر الأحمر لا يمكنُها أن تفعلَ الكثيرَ في ظل التوتر الذي تعيشُهُ المنطقةُ بأكملها؛ بسَببِ الحربِ في غزةَ، والتي دخلت الآن شهرَها العاشر» مُشيراً إلى أن شركاتِ الشحن المستهدَفةَ لن تعودَ إلى منطقةِ العمليات اليمنية.

وأكّد أن إنهاء العمليات البحرية بيد القوات المسلحة اليمنية فقط، وأن اليمن لا يمكن أن تنطبق عليه «سياسة الردع الكلاسيكية» مستشهدًا بـ «تأريخ من المغامرات العسكرية الفاشلة» ضد اليمن.

وقال: «من الصعب للغاية العثورُ على مركزِ ثقل مركزي واستخدامه كنقطة ردع محتمَلة، وما نقوم به حَاليًا هو محاولة الحفاظ على بعض مساحة القرار لقيادتنا» مُشيراً إلى أنه لا يوجدُ أُفُقٌ لحَلٍّ عسكري وإنما «دبلوماسي».

وأكّد أن ترسانة الأسلحة اليمنية «أصبحت أكثرَ قوةً مما كانت عليه قبل عقدٍ من الزمان؛ وهو ما جعل المهمة الأمريكية في البحر الأحمر أكثرَ خطورة» حسب تعبيره، مُشيراً إلى أن اليمنيين «طوَّروا قدراتهم إلى ما هو أبعدُ بكثيرٍ من الطرق التي اعتدنا أن ننظُرَ بها إليهم».

انهيار نصف أرباح شركة «ميرسك» الداعمة للعدو الصهيوني بسبب العمليات البحرية اليمنية

المسيرة : خاص

تراجعت أرباحُ شركة الشحن العالمية الداعمة للكيان الصهيوني «ميرسك» إلى ما يقاربُ النصفَ خلالَ الربع الثاني من العام الجاري؛ وذلكَ بسَببِ تأثير العمليات اليمنيّة المساندة لغزة والتي تستهدفُ سُفُنَ الشركة؛ بسَببِ انتهاكِها قرارَ حظرِ الوصول إلى موانئ فلسطينَ المحتلّة، وعلاقتها المباشرة بالبحرية الأمريكية.

وبحسب وكالة الأنباء الفرنسية «فرانس برس» فقد أعلنت «ميرسك» الأربعاءَ الماضيَ، عن انخفاض صافي أرباحها بنسبة 45 % في الربع الثاني؛ وذلكَ بسَببِ «اضطرابات سلسلة التوريد؛ بسَببِ أزمة البحر الأحمر».

وبلغت الأرباحُ خلال الربع الثاني من هذا العام 833 مليون دولار، وهو انخفاضٌ كبيرٌ بالمقارنة مع 1,487 مليار دولار تم تسجيلُها خلال نفس الفترة من العام الماضي.

وبحسب ما نقلت الوكالة الفرنسية فقد «انخفضت الأرباحُ التشغيليةُ أَيْضاً بنسبة 26 %».

ونقلت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأمريكية عن الشركة قولها: إن «تغييرَ مسار السفن إلى طرق أطول حول رأس الرجاء الصالح في جنوب إفريقيا أَدَّى إلى زيادة استهلاك وقود السفن وارتفاع تكاليف التشغيل».

ونقلت عن الرئيس التنفيذي للشركة قوله: «لقد كان الطلبُ في السوق قويًّا، ولكن لا يزالُ الوضعُ في البحر الأحمر متفاقِمًا؛ مما يؤدي إلى استمرار الضغط على سلاسل التوريد» مُضيفاً أنه «من المتوقع أن تستمرَّ هذه الظروف للفترة المتبقية من العام».

وتخضعُ شركةُ «ميرسك» -التي تعتبر من أكبر شركات الشحن البحري على مستوى العالم- للاستهداف من قبل القوات المسلحة منذ بداية العمليات المساندة لغزة؛ كونها من أكثر الشركات التي تنقُلُ البضائعَ إلى الكيان الصهيوني وتنتهكُ قرارَ حظر الوصول إلى موانئ فلسطين المحتلّة، بالإضافة إلى أنها تقومُ بعمليات دعم لوجستية للبحرية الأمريكية عبر شركتها في الولايات المتحدة (ميرسك لاين).

جريمة غزة

وقذارة ثلاثي الزمن الإضافي

د/ عبدالرحمن المختار

بعد عشرة أشهر، وأفعال جريمة الإبادة الجماعية بحق أبناء غزة مُستمرّة ومتتابعة، أعلن ثلاثيُّ التفاوض أو الوساطة الأمريكية المصرية القطرية، أن الوقتَ قد حان، كما أَوْضَحَ البيان، لوقفِ معاناة سكان قطاع غزة، هذا الثلاثي اللعين، يريد اليوم أن يستمر في سياسته الإجرامية في إيهام وتضليل الرأي العام، بعد عشرة أشهر من الوَهْمِ والتضليل بوساطته اللعينة الملعونة، بين طرفَي الصراع المسلح -حسب زعمه- في غزة، حماس وإسرائيل!؛ باعتباره أن حماس طرفٌ مكافِئٌ لكيان الإجرام الصهيوني، وأن ما يجري حربٌ! حربٌ بين الطرفَين.

رغم أن حقيقةَ ما يجري ليس حرباً؛ فالحربُ نزاعٌ مسلَّحٌ بين طرفَين أو أكثر؛ بمعنى أن النزاعَ المسلح -الذي يمكنُ وصفُه بأنه (حرب) وَفْقاً للقانون الدولي- لا بُدَّ أن يكونَ بين دولتين تتمتعُ كُلٌّ منهما بالسيادة والاستقلال، ويتوافر لكُلٍّ منهما كافة مقومات الدول اقتصادية وسياسية وعسكرية، وهو ما لا يتوافر لحماس، الموصوفة بأنها طرف في النزاع المسلح، وهذا الوصف لا أَسَاسَ له في القانون ولا في الواقع؛ فحماس جزء من شعب محتلّة أرضه، يملك -وفقاً للقانون الدولي- حق مقاومة الاحتلال.

ولو افترضنا جدلًا أن حماس طرف في النزاع المسلح، فمن الطرف الآخر في هذا النزاع؟ لننظر في ذلك بتجرد تام! الطرف الآخر كيان الاحتلال الصهيوني، وجميع الدول الاستعمارية الغربية التي أعلن حكامها أنهم مع «إسرائيل»، وينطبق ذلك على الاتّحاد الأُورُوبي عُمُومًا، الذي أعلنت ممثلته عند زيارتها للكيان الصهيوني أن الاتّحاد الأُورُوبي مع «إسرائيل»، ولم يقتصر الأمر على مُجَـرّد الإعلان بل إن تلك القوى زوَّدت الكيان الصهيوني بآلاف الأطنان من القنابل والصواريخ والمعدات العسكرية، ووفّرت له الغطاء السياسي، بوصفه المباشِرَ لأفعال جريمة الإبادة الجماعية.

ووفَّرت المليارات من الدولارات لدعم مالية الكيان المجرم، وتواجدت بقواتها العسكرية في الميدان المحيط بمسرح الجريمة؛ لتوفير الحماية للمجرم وهو يقترف أفعال جريمته، كُـلُّ أُولئك المجرمين واقعًا هم جميعاً طرفٌ في النزاع المسلح في مواجهة حماس! حتى لو كانت حماس تمثل دولة مستقلة وكاملة السيادة، ولها جيش نظامي تتوافر له كافة الإمْكَانيات الدفاعية والهجومية، لَمَا أمكن وصف ما يجري بأنه نزاع مسلح بين طرفين! ناهيك أن يكون أحد طرفيه فصائل مقاومة، تملك كامل الحق في مقاومة الاحتلال، فكيف يمكن استساغة القول بأن ما يجري في غزة نزاع مسلح بين طرفَين؟ وهل هو نزاع بين دولتين؟ وهل طرفا النزاع متكافئان؟

هكذا بسخافة استخفاف وبكل بساطة، يخاطب هذا الثلاثي اللعين الرأي العام العالمي، ويوجه النداء لحماس وكأنها الطرف الحريص على استمرار ما يصفونه بالنزاع المسلح! وكأنها الطرف المستفيد من النزاع المسلح! هكذا الخطاب بكل بجاحة وبكل وقاحة، وكأن ما يجري فعلًا نزاع مسلح بين طرفين هما فقط حماس و»إسرائيل»، ولو سلَّمنا جدلًا أن «إسرائيل» فقط بمفردها في مواجهة حماس، بدون أن تتلقى أيَّ دعم أَو إسناد من أية جهة أُخرى تحت أي عنوان، لما أمكن أبدًا وصف الحالة في غزة بأنها نزاع مسلح بين طرفَيْ (حرب) وأن وصف ما يجري في غزة لا يخرج عن كونه جريمة إبادة جماعية، يقترف أفعالها كيان الإجرام الصهيوني في مواجهة الشعب الفلسطيني، الذي يدافع عن أرضه وفقاً لأحكام القانون الدولي في مواجهة المحتلّ الغاصب، مهما كان عديد وعدة فصائل المقاومة الشعبيّة المسلحة، التي تقاوم دولة الاحتلال الموغلة في التوحش والإجرام؛ فلا يمكن أن يرقى وصف الحالة إلى نزاع مسلح (حرب) بين طرفين، وأن وصفها الحقيقي لا يمكن بحال من الأحوال أن يتجاوز كونها جريمةَ إبادة جماعية مقصودة بذاتها ولذاتها.

إدارة أمريكية مجرمة:

أول ضلع من أضلاع ثلاثي الزمن الإضافي اللعين، الإدارة الأمريكية المجرمة الشريك الأبرز في اقتراف أفعال جريمة الإبادة الجماعية، هذه الإدارة المجرمة تقدم نفسها منذ عشرة أشهر كوسيط، وهي من زوَّد الكيان المجرم بآلاف الأطنان من القنابل، التي مزقت أطفال غزة ورجالها

المسيرة
العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي - عمارة منازل السعداء-
مدير التحرير: أحمد داوود
سكرتير التحرير: نوح جلاس
العلاقات العامة والتوزيع: تلفون:01314024 – 776179558
المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة
للتواصل مع الصحيفة تلفون: 01314024 - واتس + تلجرام: 775111799 - الايميل: ALMASIRAHNEWS21@GMAIL.COM

ونسائها، وسوَّت بنيانها بالأرض، ودمّـرت بنيتها تماماً، هذه الإدارة المجرمة هي من وقف ضد مشـــاريع القـــرارات في مجلس الأمن الدولي، التي دعت لوقف إطلاق النار في غزة، وقف جريمة الإبـــادة الجماعية، هذه الإدارة المجرمة هي من أعلن بشـــكل صارخ وسافر حماية الكيان الصهيوني، بوصفه المبـــاشِرَ لأفعـــال جريمة الإبادة الجماعية، من خـــلال تواجدها بقواتها العســـكرية البحرية والجوية في المنطقة لمواجهة أيـــة إجـــراءات ضاغطة، معلنٍ هدفها بشكل صريح وواضح، وهو وقفُ استمرار اقتراف أفعال جريمة الإبادة من جانب كيان الإجرام الصهيوني.

الإدارة الأمريكيـــة المجرمـــة، هي التي أمدَّت كيانَ الإجرام علناً بعشرات المليارات من الدولارات؛ ليستمر بكل أريحية في تنفيذ فصول جريمته، هذه الإدارة المجرمة هي من وقف في مواجهـــة أي تحَرّك دولي لمنح الشعب الفلســـطيني العضوية الكاملة في منظمة الأمم المتحدة، هذه الإدارة المجرمة هي التي جلبت اليـــوم عشرات الطائرات والقاذفـــات الاســـتراتيجية إلى المنطقة؛ بهَدفِ معلن وهو تعزيز قواتها المتواجدة في قواعدِها في الدول العربية، لحماية أمن كيان دولة الاحتلال والإجرام الصهيوني في مواجهة أي رد من جانب محور المقاومة على جرائم هذا الكيـــان في غزة والحديدة وجنوب لبنان وإيران!

لم يكن مطلوبًا مـــن الإدارة الأمريكية المجرمـــة، بوصفها عضوًا دائمًا في الجهاز التنفيذي للأمم المتحدة، المعني بحفظ السلم والأمن الدولي ومنع وقمع ما يمكن أن يُخِلَّ به ســـواء من جانب الكيان الصهيوني أو غيره، وذلك باستخدام القوة المسلحة، بل كان المطلوب من هذه الإدارة المجرمة وقف شحنات الســـلاح التي زوّدت بها الكيان المجرم، كان المطلوب منهـــا الامتناع عن تحريض هـــذا الكيان على ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية، تحت ذريعة حق الدفاع عن النفس، كان المطلوب من إدارة الإجرام الأمريكية الامتناع عـــن تغطية الجريمة سياســـيًّا في المحافل الدولية، كان المطلوب منها الامتناع عن تقديم عشرات المليارات من الدولارات، رفدت بها مالية كيان دولة الاحتلال والإجـــرام الصهيوني، حماية له من الانهيار الاقتصادي.

كان المطلـــوب مـــن الإدارة الأمريكية المجرمـــة التوقـــف عن اســـتخدام حق النقـــض في مجلـــس الأمن الـــدولي ضد مشـــاريع القرارات التـــي دعت إلى وقف الجريمة بحق ســـكان قطاع غزة، كان على الإدارة الأمريكية المجرمة أن تتوقف عن الاعـــتراض على المشـــاريع الأممية، التي تدعو لمنح الشـــعب الفلســـطيني صفة العضويـــة الكاملة في منظمة الأمم المتحدة، كان على إدارة الإجرام الأمريكية أن تخفف من حـــدة التزامها بأمن دولة الكيـــان الصهيوني، خُصُوصـــاً في ظل اقترافه أفعال جريمـــة الإبادة الجماعية بشكل مُستمرّ ومتتابع.

وكان عـــلى الإدارة الأمريكيـــة المجرمة تخفيف حـــدة التهديد باســـتخدام القوة المســـلحة للدفاع عن كيـــان الجريمة في مواجهـــة القوى الإقليميـــة، التي أعلنت التزامها باتِّخاذ كُـــلّ ما هـــو متاح من الإجـــراءات لوقف أفعـــال جريمة الإبادة الجماعية بحق أبناء الشعب الفلسطيني في قطاع غزة؛ دفاعًا عن البشرية وإنسانية الإنســـان، وكان عـــلى الإدارة الأمريكية المجرمة الامتناع عن اســـتخدام نفوذها في تحشـــيد دول المنطقة العربية والدول الغربية، لإسناد جريمة الكيان الصهيوني، وكان على الإدارة الأمريكية أن تمتنع عن حجز المساحات الزمنية المتتالية، لتمكين الكيان الصهيوني من اســـتكمال فصول جريمته، تحت عناويـــنَ كاذبة وخادعة (الوساطة، والمفاوضات).

مهمـــا حاولـــت هـــذه الإدارةُ المجرمة التخفِّيَ وراء زيفهـــا وخداعها وتضليلها؛ فهي متورطة تمامـــاً في الشراكة الكاملة مع الكيـــان الصهيوني في اقـــتراف أفعال جريمة الإبـــادة الجماعية بصور متعددة، منها التحريض، والتآمر، وتوفير المساعدة العســـكرية والمالية والسياسية السابقة والمعـــاصرة واللاحقـــة لاقـــتراف أفعال الجريمة، ولا يمكنها أبدًا مهما رفعت سقفَ زيفها وتضليلها أن تتنصل من المســـؤولية الكاملة عـــن الجريمة؛ فعار هذه الجريمة يلبسها من رأسها وحتى أخمصها.

سيسي النظام المصري:

أما ثانـــي وثالث أضـــلاع ثلاثي الزمن الإضـــافي فهما النظام المـــصري والنظام القطـــري، فلم يكن مطلوباً من ســـيسي النظام المصري التدخل عسكريًّا في مواجهة كيان الإجرام الصهيونـــي، لوقف جريمة الإبادة الجماعية بحـــق إخوانه وجيرانه وأبناء جلدته، ســـكان قطاع غزة، بل كان المطلوب منه ومـــن نظامه فقط أن يتخذ موقفاً إنســـانياً، ولا نقول أخويًّا ولا دينيًّا ولا قوميًّا، فالواضح أنه متحلل تماماً من هـــذه الروابط، وهـــو ونظامه غير جدير بمثلها، كان على ســـيسي النظام المصري أن يوقـــف تعاملاته وصلاتـــه التجارية والسياســـية بكيان الإجرام الصهيوني، وكان على سيسي النظام المصري، ألا يقمع الشـــعب وأن يتركه يتحَرّك في احتجاجات للتعبير عن غضبه واســـتنكاره لجريمة الإبادة الجماعية ومســـاندته لإخوانه في قطاع غزة.

كان المطلـــوب مـــن ســـيسي النظام المـــصري أن يمتنع عـــن تحريض الكيان الصهيونـــي على اقتراف جريمـــة الإبادة الجماعيـــة تحت عنوان نقـــل المدنيين إلى صحـــراء النقب، وإنجـــاز مهمة القضاء على فصائـــل المقاومة، فذلـــك تحريض صريح على الإبادة الجماعية، ولو اقتصر على فصائـــل المقاومة، ناهيـــك أن تكون أفعال كيـــان الاحتلال شـــاملة الأطفال والنساء والشيوخ، ســـواء بالقتل المباشر في مسكنهم في القطاع أو بالتجويع أو من خلال نقلهم إلى صحراء النقب، كما أوصى سيسي النظام المصري، فذلك يعني قتلهم وإبادتهم جميعاً بكل الأحوال.

كان على سيسي النظام المصري الامتناعُ عن المساهمة مع إدارة الإجرام الأمريكية في تضليـــل الرأي العـــام العربي، بوصف مـــا يجري في قطاع غزة أنه نزاع مســـلح طرفَاه الكيان الصهيوني وحماس، وكان على ســـيسي النظام المصري عدم تجاهل كُـــلّ ما قدمته وتقدمه الإدارة الأمريكية وغيرها من القوى الاســـتعمارية الغربية للكيان المجرم من شحنات أسلحة فتاكة، وكان على ســـيسي النظـــام المصري عدمُ الانجرار وراء الإدارة الأمريكية في ترويجها لكذب ووهم وزيف الوساطة؛ بهَدفِ منح كيان الإجرام الصهيوني مساحاتٍ زمنيةً إضافية لاستكمال فصول جريمةِ الإبادة الجماعية.

ولم يكن مطلوباً من حاكم قطر سوى وقف شـــحن القنابل الفتاكة من مخازن إدارة الإجرام الأمريكيـــة في قاعدة العُديد إلى كيـــان الإجرام الصهيونـــي، كان على حاكم قطر منعُ تزويد الطائرات والبوارج والمدمّـرات الأمريكية بالوقود، وكان على حاكم قطر عـــدم الانجـــرار وراء الإدارة الأمريكية الإجراميـــة في ترويجها للحالة في غزة بأنهـــا حالة حرب؛ لصرف الأنظار عن جريمة الإبـــادة الجماعية، كان على حاكـــم قطر عدمُ تجاهـــل شراكة الإدارة الأمريكية والحكومات الغربية في جريمة الإبادة الجماعية، وكان على حاكم قطر ألا يكون كما هو حال سيسي النظام المصري مُجَـــرّد مسمى وسيط، لم يقدم أيٌّ منهما رغيـــفَ خبز أو شربة ماء لأبناء الشـــعب الفلســـطيني في قطاع غزة، في الوقت الذي يقدم فيـــه الأمريكـــي آلاف الأطنان من القنابل وعشرات المليارات من الدولارات.

أسوأ كارثة إنسانية في العالم:

يأتي اليـــومَ تحَرُّكُ ثلاثي الزمن الإضافي لخدمة كيـــان الإجرام الصهيوني، بعد أن ضاق عليه الخِنَاقُ في غزة، وأصبح مذعِناً، وبدأ يرفع عقيرته بالصراخ مما يمكن أن يطاله من محـــور المقاومة، الذي يتوعده بضربات قاصمـــة، بعد جرائمه في ميناء الحديدة وجنوب لبنان والعاصمة طهران، تحَرّك اليوم ثلاثي الزمن الإضافي؛ حرصًا وخوفًـــا على كيان الإجـــرام الصهيوني، ولم تحَرّك هـــذا الثلاثي الإجرامي عشرة أشهر من أفعال جريمة الإبادة الجماعية المبـــاشرة والمُســـتمرّة والمتتابعـــة بحق الطفولة في غزة!

لم تحَرّكه صرخات الأطفال واستغاثات الأُمهـــات، لم تحَرّكـــه آلام الجرحى، ولم يحركه أنين المرضى من كبار السن؛ بسَببِ منع كيان الإجرام دخول الأدوية لتخفيف شـــدة آلامهم، لكن الثلاثي الحقير كانت اســـتجابته سريعة لعويل الكيان المجرم، وكانت تحذيرات هذا الثلاثي اللعين شديدة اللهجة؛ ممـــا يمكن أن يترتـــب على أية عمليات عسكرية انتقامية واسعة النطاق ضده من آثار كارثية على المنطقة.

ولم يُلْقِ هذا الثلاثي بالًا لعشرة أشـــهر من أسوأ الآثار الكارثية في تاريخ الإنسانية جميعها؛ نتيجـــةً لجريمة الإبادة المقترفة بحق سكان غزة، وأغلبهم الأطفال والنساء وكبار الســـن، الجريمة التي كشفت مدى انحطـــاط ودنـــاءة المتشـــدِّقين بحقوق الإنســـان، دولاً ومنظمـــات دولية، أمام واقع إجرامي يومي لم يشـــهد له التاريخُ مثيلًا، وعندما تعلق الأمر بأضرار متوقَّع أن تصيب كيان الجريمة، استنفرت القوى الإجرامية على مستوى العالم، وعلى رأسها ثلاثي الزمـــن الإضافي، الذي كان جُـــلُّ عمله خلال العشرة أشهر الماضية، توفير مســـاحات إضافية من الزمن يســـتكمل خلالها كيان الإجـــرام الصهيوني فصول جريمته، ولا شيء غير ذلك، يمكنُ القولُ: إن هذا الثلاثي القـــذر قدَّمَهُ لأطفال غزة ونسائها وشيوخها.

مديرُ مكتب الإرشاد بالأمانة قيس الطل في حوار لصحيفة «المسيرة:»

المسيرة القرآنية هي امتداد وبركة من بركات الإمام الهادي «عليه السلام»

قال مديرُ مكتب الإرشاد بأمانة العاصمة، قيس الطل: إن الإمامَ الهادي -عَلَيْهِ السَّلَامُ- منذ قدومِه إلى اليمن عمل على إخماد الثأرات بين القبائل، ونشر الروحية الجهادية وتربية الناس تربية إيمانية عظيمة.

وَأَضَافَ في حوارٍ خاص لصحيفة «المسيرة» أن الإمامَ الهادي -عَلَيْهِ السَّلَامُ- عمل على نشر العدالة بين الأرجاء، وواجَهَ الضلالَ والثقافاتِ المغلوطة والمنحرفة، مؤكّداً أن الموقفَ المتميِّزَ والقوي للشعب اليمني تجاه غزة هو نتيجةٌ للارتباط الإيمَاني القوي لليمنيين مع أهل بيت النبوة من أعلام الهدى، داعياً الجميعَ إلى العودة إلى سيرة الإمام الهادي -عَلَيْهِ السَّلَامُ- للاستفادة من علمه وتجاربه ومعرفة عظمته.

إلى نص الحوار:

المسيرة : حاوره أيمن قائد

- بداية ونحن في ذكرى قدوم الإمام الهادي -عَلَيْهِ السَّلَامُ- إلى اليمن، حبذا دكتورَ قيس لو أعطيتنا نبذةً عن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين، وبالأخص لمن لا يعرف عنه شيئًا؟

هو الإمامُ الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب -عليهم السلام- وُلد في المدينة المنورة سنة 245هـ.

تربّى وتعلّم على يد أبيه وَأعمامه وَأبرزُهم محمد بن القاسم، من شاع فضله وَعرف علمه؛ فحاز أعلى مراتب العلم وبرز فيها، ولم يدركه أحد، وعرف آباؤه وأعمامه فضله على ما هم عليه من العلم فقدَّموه عليهم، وبايعوه بالإمامة وعمرُه خمسٌ وثلاثون سنة.

وقد بدأ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- التأليف وعمره سبعَ عشرةَ سنة، فألَّف المؤلَّفاتِ العديدةَ ومنها: كتاب الأحكام، والمنتخَب، والفنون، والمناهي والنهي، والبالغ المدرِك في الأصول، ورسائل العدل والتوحيد، وغير ذلك.

قَدِمَ إلى اليمن سنة ٢٨٠ هجرية فعمَّ الأمنُ والأمانُ، وعمل على نشر الوعي والثقافة الصحيحة وحارب الضلال والضالين والمفسدين والعملاء.

أحبه أهلُ اليمن وأحبهم وعاش بينهم حتى توفي في سنة ٢٩٨ هجرية، وضريحُهُ في صَوح مسجده المعروف في صعدة عامر بالزوار من كُلِّ البلاد.

- ما العلاقةُ التي تربط أهل اليمن ببيت أهل النبوة «عليهم السلام» وما نتائج هذا الترابط في عصرنا الحاضر؟

الارتباطُ وثيقٌ ومتين بين يمن الإيمان والحكمة وبين أعلام الهدى من أهل البيت «عليهم السلام» وهذا الارتباط ليس من وقت الإمام الهادي -عَلَيْهِ السَّلَامُ- كما تدَّعي الوهَّابية التكفيرية، ولكنه منذ عهد رسول الله -صلوات الله عليه وَآله وسلم- فهم رجاله وأنصارُه وهم رجالُ وأنصار الإمام علي والإمام الحسن والإمام الحسين في كربلاء وهم رجالُ الأئمة في كُلّ العصور كما هم اليوم رجال وأنصار علم الزمان سيدي ومولاي عبدالملك بدر الدين الحوثي «يحفظه الله».

ونتيجة لهذا الارتباط الإيماني فنحن نشاهدُ المواقفَ المتميزة والقوية لشعبنا اليمني العظيم تجاه غزة ومواجهته لمحور الشر أمريكا و«إسرائيل» وبريطانيا ومن يقف معهم من صهاينة العرب.

- هل لك أن تخبرنا عن الأسباب والدوافع لقدوم الإمام الهادي من المدينة المنورة إلى اليمن؟

كانت اليمن ترزحُ تحتَ وطأة الفتن الداخلية والثأرات والمشاكل المفتعلة من قبل طواغيت خلفاء بني العباس الذين كانوا ولاةً على مناطق في اليمن، كما كان هناك نفوذٌ لبعض المشايخ والقوى السياسية، وكانت اليمن تعاني من انتشار الأفكار الضالة والفرق المنحرفة مثل الخوارج والقرامطة الذين ارتكبوا الفواحشَ والجرائمَ بحق هذا الشعب، فرَقٌ منحرفة دعمتها ونشرتها القوى النافذةُ في تلك المرحلة؛ بهَدفِ استهدافِ هُوِيَّة الشعب اليمني واستهداف أخلاقه وتفكيكه وتمزيقه؛ لتسهُلَ السيطرةُ عليه.

تزامن هذا مع فسادِ خلفاء بني العباس والذي وصل إلى مستوى عبر عنه الإمام الهادي -عَلَيْهِ السَّلَامُ- بقوله: (ألستم ترون حكم الكتاب معطلاً بينكم وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر معدوم فيكم، ترتع أعداءُ الله في جني أموال المسلمين.. قد أمنوا من تغييركم عليهم ويئسوا من نكايتكم فيهم وبسطوا أيديهم عليكم وحكموا بحكم الشيطان) «يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ» حرموهم فيئهم واصطفوا مع ذلك أموالهم وأجاعوا بطونهم وأعروا ظهرهم وأضاعوا سبيلهم وأخافوهم على أنفسهم.. يحتفون أموالهم ويقتلون رجالهم ويمنعونهم النصف ويسومونهم الخسف.. قد جعلوا فيئهم بينهم دولاً وأولادهم لهم خدمًا وخولاً.. نهارهم دائبون في إخمال الهدى والحق وليلهم في التلذذ والطرب والفسق.. فراعنة جبارون، وأهل خيلاء فاسقون، إن استرحموا لم يرحموا وإن استنصفوا لم ينصفوا وإن خوّفوا لم يخافوا وإن قدروا لم يبقوا وإن حكموا لم يعدلوا وإن قالوا لم يصدقوا.. لا يذكرون المعاد ولا يرحمون العباد ولا يصلحون البلاد، رافضون معطلون للنكاح، مظهرون معتكفون على السفاح، المنكر بينهم ظاهر وأفعال قوم لوط أفعالهم، وأعمالهم في ذلك أعمالهم).

أمام هذا الواقع المزري لم يجد حكماء ووجهاء من حَلّ إلا بالعودة إلى كتاب الله وعترة نبيه؛ فذهب وفد كبير إلى المدينة المنورة طالبين من أعلام أهل البيت -عليهم السلام- أن يختاروا أحدهم للمجيئ إلى اليمن لحل مشاكلها وَقيادة أهلها وَإصلاح ذات بينهم فوقع الاختيار على أفضلهم وأكملهم وَهو الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين -عَلَيْهِ السَّلَامُ- وما إن وصل الإمام الهادي إلى اليمن حتى بدأ بمهمته وبدأت بركات تحَرّكه القرآني تنتشر أمناً وأماناً وَاستقراراً وقوةً وَبناءً وجهاداً وتعليماً وتثقيفاً وَ... إلخ.

- ما أبرزُ ما قدمه الإمامُ الهادي إلى الحق -عَلَيْهِ السَّلَامُ- من جهود بعد دخولِه لليمن؟

أبرز ما عمله الإمام الهادي -عَلَيْهِ السَّلَامُ- هو التصحيحُ الثقافي ومواجهة الضلال والثقافات المنحرفة والمغلوطة والتي هي سببُ الواقع السيِّئ دائماً؛ فعمل على نشر

الوعي والثقافة الصحيحـــة من خلال خطبه ومحاضراته ومن خلال كتبه ومؤلفاته التي لا زالت تنير للناس ظلماتِ الجهالة وتكشف لهم عظمةَ الإســـلام وحاجتنا إلى القرآن، ومن هذه المؤلفات والرسائل:

- كتاب تفسير القرآن- ستة أجزاء.
- كتاب معاني القرآن- تسعة أجزاء.
- كتاب التوحيد.
- كتاب المسترشد في أصول الدين.
- كتاب الرد على أهل الزيغ من المشبهين.
- كتاب الإرادَة والمشيئة.
- كتاب الرد على الحسن بن محمد الحنفية.
- كتاب تفسير خطايا الأنبياء.
- كتاب مسائل الحسين.
- كتاب بوار القرامطة.
- كتاب أصول الدين.
- كتاب الإمامة وإثبات النبوة والوصية.
- كتاب الرد على الإمامية.
- كتاب الرد على أهل صنعاء.
- كتاب الرد على سليمان بن جرير.
- كتاب البالغ المدرك.
- كتاب المنزلة بين المنزلتَين.
- كتاب الجملة.
- كتاب الديانة.
- كتاب فيه معرفة الله من العدل والتوحيد.

وغيرها.

كما عمل الإمام الهادي -عَلَيْـــهِ السَّـــلَامُ- على مواجهة المجرمين والطواغيت كالقرامطة الذين أفسدوا وأجرموا وسفكوا وانتهكوا وضلوا وأضلوا وتمكّن الإمام الهادي -عَلَيْـهِ السَّـــلَامُ- مـــع رجال اليمـــن من دحرهـــم وهزيمتهم، وكذلك الحال مع قوى الفساد والإجرام الأُخرى والتي أقلقت السكينة العامة ونشرت الخوف؛ فاستطاع الإمام الهادي أن يقمعَهم وأن ينشُرَ الأمنَ والأمان في كُـــلّ المناطق التي كانت تحت سيطرته.

كما عمل الإمام الهادي -عَلَيْـهِ السَّـــلَامُ- على نشر الروحية الجهاديـــة وتربية الناس تربية إيمانيـــة عظيمة وراقيـــة، وكان ينتقد أُولئك الذين يثبِّطون النـــاس ويخذِّلونهم عن الجهاد في سبيل الله، موضحًا أهميتَه وعظمتَه؛ فيقول -عَلَيْـهِ السَّـــلَامُ-، وكان أفضل ما افترض الله عليهم، وجعله حجّـــةً مؤكَّدةً فيهم الجهاد في ســـبيله، والأمر بالمعروف الأكبر، والنهي عن التظالم والمنكر.

ويقول -عَلَيْـهِ السَّـــلَامُ-: (فأين بالجهلة العمين والعلماء المتعامين؟ كيف يقيسون شيئاً من أعمال العباد، إلى ما ذكر الله ســـبحانه من الجهاد، هيهات هيهـــات، بَعُد القياس، ووقع على الجهلة الالتباس).

ويقول -عَلَيْـــهِ السَّـــلَامُ-: (وكيف يجوز له الإقبال على صغائر الأمور من الصالحات، وهو رافـــض لأعظم الفرائـــض الزاكيات، وكيف لا يكون الجهاد أعظم فرائض الرحمن، وهو عام غير خاص لجميع المسلمين، وعَملُ من عمِلَ به شامل لنفسه ولغيره من المؤمنين).

ويقول -عَلَيْـهِ السَّـــلَامُ- في كلام أخطر مما ســـبق: (فليعلم كُـــلّ عالم أو جاهل، أو من دعي إلى الحق والجهاد فتوانى، وتشاغل، وكره الســـيف والتعب، وتأوّل على اللـــه التأويلات، وبسط لنفســـه الأمل، وكره السيف والقتال، والملاقاة للحتوف والرجال، وآثر هواه على طاعة مولاه -فهو عند اللطيف الخبير العالم بسرائر الضمير مـــن أشر الأشرار، وأخسر الخاسرين- أن صلاته وصيامه وحجه وقيامه عند الله بور لا يقبل الله منه قليلًا ولا كَثيراً، ولا صغيراً ولا كَبيراً، وإنه ممن قال سبحانه فيه حين يقول: (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً).

ويقول الإمام الهادي -عَلَيْـــهِ السَّـــلَامُ-: (وكيف لا يكون الجهاد أعظم فرائض الرحمن، وهو عام غير خاص لجميع المســـلمين، وعَملُ من عمِلَ به شامل لنفسه ولغيره من المؤمنين؛ لأَنَّ الجهـــاد: عز لأولياء اللـــه، مخيف لأعداء الله، مشـــبع للجياع، كاس للعراة النياع، ناف للفقر عن الأُمَّـــة، مصلح لجميع الرعية، به يقوم الحق، ويموت الفسق، ويرضي الرحمن، ويسخط الشـــيطان، وتظهر الخيرات، وتموت الفاحشات، والمصلي فَـــإنَّما صلاته وصيامه لنفســـه، وليس من أفعاله شيء لغيره، وكذلك كُـــلّ فاعل خير فعله لنفسه لا لسواه).

كما عمـــل الإمام الهادي إلى الحق -عَلَيْـــهِ السَّـــلَامُ- على نشر الوحدة بـــين أبناء اليمن ونبذ الفرقة، وتجسد هذا في الأمن والأمان الذي انتشر ببركة جهوده المباركـــة، كما عمل على رفع مستوى المعيشة واتجه إلى تقوية الجانب الاقتصادي للشعب اليمني.

- ماذا عـــن علاقة المشروع القرآني للشـــهيد القائد بالإمام الهادي -عَلَيْـهِ السَّـــلَامُ-؟

المشروع هـــو مشروع واحـــد هو المشروع القرآنـــي، وهذه المســـيرة القرآنيـــة المباركة ما هي إلا امتـــداد وبركة من بـــركات الإمام الهادي -عَلَيْـهِ السَّـــلَامُ-، وأهل البيت -عَلَيْهِمُ السَّـــلَامُ- هم كالنجوم كلما أفـــل نجمٌ ظهر نجم، ويأتي العَلَمُ ليواصلَ مســـيرَةَ العَلَم الذي ســـبقه، والجميع يحمل نفس القضية وَنفسَ الهَـــمِّ ويتحَرّكون بنفس المشروع الذي يهدف إلى تحريـــر الناس مـــن الطواغيت ويعمل على تربيتهم وتزكيتهم وَحمايتهم.

- ما الذي تميز به مشروع الإمام الهادي؟ وما السمات التي اتصف بها -عَلَيْـهِ السَّـــلَامُ-؟

تميز تحَرّك الإمام الهادي -عَلَيْـهِ السَّـــلَامُ- بعدة مميـــزات: أهمُّها أنه تمحور حول القرآن الكريم والنبي العظيم وكان يحرص جِـــدًّا أن يقتديَ برســـول الله «صلوات اللـــه عليه وَآله وسلم» في كُـــلّ صغيرة وكبيرة إلى مستوى أن يقول لن يغيب عنكم من رسول الله إلا شخصه ليعبر عن عظيم حبه واقتدائه بجده المصطفى «صلوات الله عليه وَآله وسلم».

كذلك تميز تحَـــرُّكُ الإمام الهادي -عَلَيْـــهِ السَّـــلَامُ- بأنه استطاع أن يبنيَ دولةً إسلاميةً منظمة قوية في زمن لم يعـــرف فيه اليمن إلا الثاراتِ والعصبيات وَالانقســـامات؛ وَتميزت هذه الدولة بملامح مهمة منها إقامة القسط والعدل والقضاء العـــادل وكان يقول مقولته الشـــهيرة: «والله ما هو إلا الحكم بكتاب الله تعالى، أو الخروج من الإسلام، والله لو قام الحد على بني القاسم لأخذته منهم».

وفي هذا الجانـــب المهم نجد أن الإمام الهادي -عَلَيْـهِ السَّـــلَامُ- قد:

- حدّد الـــشروطَ والمواصفاتِ التي ينبغي أن يكونَ عليها من يتولى منصبَ القضاء.
- حدّد للقضاة كيفية السلوك الذي يجب أن يتحلوا به ويلتزموه في مجالس القضاء.
- بيّن لهم كيفيـــةَ التعامل مع الناس خارج مجلس القضاء.

يقول الإمام الهادي -عَلَيْـــهِ السَّـــلَامُ- في كُـــلّ ذلك: «ولا ينبغي للقاضي أن يقضي بين المســـلمين وهو غضبان، ولا أن يقضي بينهم وهو جائع شديد الجوع، ولا ينبغي له أن يسلِّمَ على أحد الخصمين سلاماً لا يسلمه على صاحبه وإن كان لـــه صديقاً؛ لأَنَّـــه إذَا فعل ذلك أفزع خصم صديقه وأخافه، وينبغي له أن يســـاوي بين مجالس الخصمـــين، ويبدأ بالضعيف على القوي فيســـمع كلامه وحجتـــه، إلا أن يكون القوي هو المستعدي على الضعيف، فإن استويا بالخصومة بدأ بالضعيف، كذلك يفعل في النساء والرجال، ولا ينبغي له أن يقضيَ وقلبه مشتغل في شيء آخر، ولا ينبغي لأحد أن يطلب القضاء أو يسأله ويحرص عليه؛ لأَنَّ خطره عظيم».

ويقول في موضع آخـــر: «ينبغي للقاضي إذَا تقاضى إليه خصمـــان ألَّا يقضي لأحدهما حتى يســـمع كلام الآخر، ويفهم معناهما ويتثبت في حججهما، وفي ذلك ما بلغنا عن رسول الله -صَلَّى اللهُ عَـلَيْـهِ وَعَـلَى آلِـــهِ وَسَلَّـمَ- أنه قال لعلي -عَلَيْـهِ السَّـــلَامُ-: (إذا تقاضى إليك خصمان فلا تقض للأول حتى تسمعَ كلامَ الآخر).

وقـــال مبينًا شروطَ من يتـــولى القضاءَ من المســـلمين: «يحتاجُ القاضي أن يكونَ عالماً بما يقضي، فهمـــاً بما ورد عليه، ورعـــاً في دينه، عفيفاً من أموال المسلمين، حليماً إذَا استجهل، وثيق العقل، جيد التمييـــز، صليباً في أمر الله، فإن نقصَ من هذه الخصال شيء كان ناقصاً».

ويقول أيضاً: «ينبغي للقاضي أن لا يخوضَ مـــع الخصم في شيء من أمره ولا يشـــير عليه برأي إلا أن يأمُرَه بتقوى الله ومحاذرته، وترك الظلم في جميع أمره، وإنصاف خصمه فقط».

وكان -عَلَيْـــهِ السَّـــلَامُ- مع ذلك يباشر القضاء بنفسه، فكان له يومٌ يجلسُ فيه للنظر في المظالم والاســـتماع للناس فيقضي بينهم، ويأمُرُ بإنصافهم ممن ظلمهم وأخذ حقوقهم.

كذلك تميـــزت دولةُ الإمام الهادي -عَلَيْـــهِ السَّـــلَامُ- بالعمل على تقديم الخدمات الناس وبالتعاون مـــع المجتمع وما نسـمِّيه اليوم بالمبادرات المجتمعيـــة، وفي مقدمتها الاهتمام بالتربية والتعليـــم وَالعناية بالطرقات وَالإنارة وَالمحافظة على القيـــم والأخلاق وَالعناية حتى بالسجون وَتوزيع المساعدات للفقراء والمساكين وما يســـمى اليوم بالضمان الاجتماعي وكان ينادي المنادي بعـــد صلاة الجمعة، أين الفقراء أين المساكين أين أبناء السبيل؟ أين... إلخ.

كما تميزت دولـــة الإمام الهادي -عَلَيْـــهِ السَّـــلَامُ- بالاهتمام بالجانـــب الاقتصادي، وحقّقت فيه نقلات نوعية وازدهارًا كبيرًا ظهر في ســـك العُملة اليمنية داخلياً وكانت تسمى بالدينار العلوي، كذلك تمثـــل هذا الازدهار في ضبط الإيرادات وتوزيعها وفق تعليمات الشرع الإســـلامي وفي المقدمة تفعيل فريضة الزكاة وتوزيعها على مصارفهـــا الثمانية؛ مما حقّق نهضةً اقتصادية كبيرة.

- وماذا عن مواقفه في مواجهة الظالمين؟

أما عن جهاد هذا الإمام العظيم؛ فالكلام لا ينتهي؛ فقد كانت حياته كلها جهاداً في ســـبيل الله، ومع أنه بقي في اليمن أربعةَ عشرَ عاماً إلى أن توفيَ -عَلَيْـهِ السَّـــلَامُ- إلا أنه خاض أكثرَ من ســـبعين معركة في سبيل إحقاق الحق وإزهاق الباطـــل وَإنقاذاً للناس من خطـــر القرامطة الذين أعلنوا كفرَهم بالله وبرسول الله وَعاثوا في الأرض فسادًا، وَنال أهل صنعاء بالذات منهم الكثير من الكـــوارث والجرائم كما عمل الإمام الهـــادي على مواجهة القـــوى النافذة التابعة والعميلة لخلفاء بني العباس والتي عملت على إذلال واستعباد الناس وَتمزيقهم واستهدافهم بكل الوسائل، ومع هذا فقد كان الإمام -عَلَيْـهِ السَّـــلَامُ- يحرص على إبلاغ الحُجَّـة قبل أية معركة فيعمل على نصحهم وَإرســـال الوفود إليهم؛ حرصًا منـــه على حقن الدماء ولا يدخل معركة إلا بعد أن تفشـــلَ المحاولات كلها، وهذا ما يعمله الســـيد القائد عبد الملـــك بدر الدين الحوثي -يحفظه الله- دائماً.

- كلمةٌ أخيرة؟

أدعو الجميعَ إلى العودةِ إلى ســـيرة هذا الإمام العظيم للاستفادة من علمه وتجاربه ومعرفة عظمته، وَكذلك أدعو وســـائل الإعلام المختلفة إلى تسليط الضوء على هذه الشخصية العظيمة التي تتعرض إلى هجمات كثيرة تشـــويهية من قبل الوهَّـــابية التكفيرية، ومن المهم أن يعرفَ الناسُ عظمةَ وعلمَ وَجهادَ ورؤيةَ وَجهودَ هذا الإمام العظيم وَأن يعرفَ الناسُ أن مســـيرتَنا القرآنية اليوم ومواقفَنا المشرِّفةَ تجاه غزةَ ما هي إلا بركةٌ من بركات الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين -سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ-.

خاطرة

حزام الأسد

خطر في بالي تساؤل: ماذا لو تخلت إيران عن دعم القضية الفلسطينية وتوقفت عن مساندة حركات المقاومة الإسلامية في فلسطين ولبنان وطبعت العلاقة مع الكيان الإسرائيلي وأعادت العلاقات مع أمريكا والدول الغربية وفتحت سفارات تل أبيب وواشنطن في طهران؟

بالتأكيد، بالنسبة للوضع الداخلي في إيران، سيرفع عنها الحصار، وتلغى العقوبات، ويفرج عن الأموال المحتجزة، ويمضي برنامجها النووي والصاروخي قدماً، سنشهد صفقات مليارية مع دول الخليج، ويعود النفوذ الرسمي الإيراني المسيطر على الأنظمة الخليجية كما كان في زمن الشاه.

كذلك لن تبقى تلك الدولة الصفوية الرافضية الفارسية التوسعية التي احتلت عواصم العالم العربي والإسلامي وذبحت المسلمين من ميانمار إلى المغرب العربي وتسببت بالحروب العالمية والكوارث الكونية، وستتغير نظرة الأنظمة العربية المطبعة والشعوب المتأثرة بالطائفية الوهَّابية.

سترى إيران كدولة إسلامية شقيقة عظمى، وسيُنظر إلى الإيرانيين كأحفاد أبو مسلم الخرساني والبخاري ومسلم والنسائي والترمذي والأصبهاني وابن سينا وجابر بن حيان والخوارزمي والحسن بن الهيثم والفارابي والبيروني، قد نرى محمد العيسى والسديس في قم يصلون على التربة ويشاركون في مجالس العزاء العاشورائية، ويتحدثون عن مظلومية الإمام الحسين وآل البيت عليهم السلام، ويشاركون بالبكاء والتطبير.

كلّ ما ذكرته هو بعض مما تخسره الجمهورية الإسلامية الإيرانية؛ بسَببِ تبنيها للقضية الفلسطينية ومواجهة المشروع الصهيوني الأمريكي الغربي الاستعماري التوسعي نيابة عن الأُمَّة، فجزى الله إخواننا في الجمهورية الإسلامية الإيرانية عنا وعن شعب فلسطين وعن الأُمَّة الإسلامية خير الجزاء.

ردُّ محور المقاومة.. وبيانُ أمريكا لكَبْحِه

مطهر الأشموري

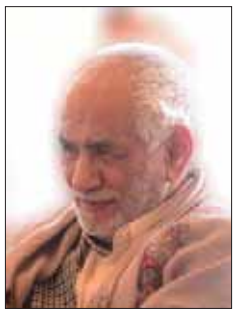

أصدرت أمريكا بياناً للتفاوُضِ حول العدوان على غزة، وكالعادة أشركت مصرَ وقطرَ في التوقيع على عليه ليصبحَ بياناً ثلاثياً أو مُعَروباً كالعادة.

كُلُّ المبادرات الأمريكية الغامِضة والمطاطية عادةً ما تجدُ مَن يتفاعلُ بها، وهذه المرة كأنما المطروحُ هو وقفُ العدوان والحصار على غزة مقابل عدم الرد من قبل محور المقاومة على جرائم واعتداءات «إسرائيل» في اليمن ولبنان وإيران وتنفيذ اغتيالات سياسية، كما حدث مع القائد «هنية».

شخصيًّا لم أعُد أصدِّقُ ولا أثقُ بأية مبادرة أمريكية وإن تم عوربتها بما تسمى وساطاتٍ ووسطاءَ.

مُجَرّدُ الإعادة والعودة إلى عنوان مفاوضات وتفاوض فذلك يبقي واقعَ مماطَلة وتعطيل أمريكا و«إسرائيل» وإن كان ما يُطرَحُ سياسيًّا وإعلامياً غير ذلك.

إذن الموضوعُ هو دفعُ محور المقاومة لعدمِ الرد فليس من طريق لذلك غير الوقف الفوري للعدوان والحصار والانسحاب الكامل للجيش الإسرائيلي من غزة، أمَّا في حالة الوضع والموضوع للتفاوُض فـ أمريكا تريدُ فقط منعَ رد محور المقاومة أو تأجيلَه لأطول فترة؛ بما يمكِّنُها من خلخلته أو تفريغه من جوهره، فيما يواصل المجرم والإرهابي «نتنياهو» عدوانَه واعتداءاته واغتيالاته.

عندما نتحدَّثُ عن تفاوض فنحن نتحدثُ عن اتّفاقٍ يحتاجُ إلى مراحلَ للتنفيذ وبزمنٍ أطولَ وسيكونُ الانتظارُ لمجيء الرد يستهلكه إن لم يهلكه، وهذا هو ما تعملُه أمريكا وهو ما تريده إسرائيل «النتن».

الأفضلُ لمحور المقاومة الاستفادةُ من مأثورٍ في التعاطي العربي «نحتفظ بحق الرد»؛ لأنَّ عدمَ الرد بقرارٍ من محور المقاومة هو أفضلُ من منعنا أمريكيًّا من الردِّ بمثل هذه الألعاب والألاعيب.

لعل تعجبي واستغرابي يكمنُ في التساؤل حول مَا إذَا كان محور المقاومة أو أي طرف ما يزالُ لديه ثقةٌ بأمريكا بأي سقف بناءً على وعد أمريكي شفهي ويراد الوصول لتحقيق هذا الوعد بالتفاوض.

أعرف أن قرارَ التفاوض من عدمه هو حقٌّ للفلسطينيين وهو قرارٌ فلسطيني، ولكن الرد على إجرام وإرهاب نتنياهو والكيان هو حقٌّ وقرارٌ لكامل محور المقاومة، وبالتالي فـ ربطُ الرد بتفاوُضٍ ومفاوضات وزمن ومراحل تنفيذ هو خطيئة وليس مُجَرّد خطأ.

أمريكا عليها وقفُ العدوان والحصار على غزة وانسحابُ الجيش الصهيوني بالكامل من غزةَ كشرط لعدم الرد، وبدون تحقّق ذلك فلا علاقة لمحور المقاومة وحقها في رد عاجل ـ وغير آجِل ـ بالقرار الفلسطيني في التفاوض أو عدم التفاوض.

أعرفُ بداهة أن محورَ المقاومة لم يرحِّبْ بالبيان الأمريكي وأنه لم يقبل أو يوافقْ على ربط ردِّ محور المقاومة بتفاوض ومفاوضات وزمن ومراحل تنفيذ... إلخ.

ومع ذلك فمحور المقاومة لا يكفيه كُلُّ هذا في ظلِّ حملة إعلامية واسعة أو هي الأوسعُ تربطُ الردَّ بوقفِ العدوان والحصار ومِن ثَمَّ تربط الرد بمفاوضات وباتّفاق قد يوصل إليه أو لا يوصل ثم بزمن ومراحلَ لتنفيذ الاتّفاق.

الصمتُ وعدمُ نفي محور المقاومة لهذا الربط يتعاملُ معه المتلقي والمتابعُ بمقولة أو حكمة أن «الصمتَ علامة الرضا»؛ ولأنَّنا اعتدنا من محور المقاومة وضوحَ الوضوح ومصداقيةً فوق أي تشكيك فنحن نريدُ من محور المقاومة تبديدَ الشكوك وإزالةَ أي لَبْسٍ أو التباس.

إنني كمتابعٍ أو صحفي لا أنطلقُ في التعاطي لا من بيانٍ أمريكيٍّ ولا من وسائلِ إعلام غربية ولا حتى من وسائل إعلام عربيةٍ باتت في الصهينة «عبريةً» أكثر من العبريين.

المعروفُ عن محورِ المقاومة هو وضعُ النقاط على الحروفِ فيما تستحقُّه وقفاتٌ أو مواقفُ، وكل ما يحتاج إليه هو موقف محور المقاومة ليس من البيان الأمريكي «المُعَورب» ولكن بربط ردِّ المحور على جرائم الكيان بتفاوُضٍ قد يطولُ وبمراحلِ تنفيذٍ أطولَ، فهل من حَقٍّ مثلي أن يطالبَ نفياً من محور المقاومة على الأقل؛ باعتبَار أن عدمَ النفي هو البوابة لالتباسات وشكوكٍ!

حواراتُ السلام في المنطقة

عبدالرحمن مراد

ما هو موضع خلاف في حوارات السلام اليوم، قضايا تمس الإنسان، وتمس حقوق الشعوب في الحرية، والاستقلال، والسيادة، وهي قضايا جوهرية، لكن النظام الرأسمالي لا يتعامل مع هذه القضايا إلا من زوايا المصالح المرسلة له وليس للشعوب التي تدير حركة الحروب والاضطرابات فيها، ففي اليمن مثلًا لا يعني إغلاق المطارات، والموانئ، والمنافذ سوى الانتهاك الصارخ للحقوق، والحريات، وهي ظاهرة لا تمُتُّ بصلة إلى فكرة الشرعية والانتصار لها، فالشرعية المزعومة بدون أسس منطقية، ودستورية، ولا قانونية، حتى يحاول النظام الرأسمالي الانتصار لها -إن فرضنا صحة زعمه-، وهي موضع الخلاف في اليمن، والدستور اليمني إن كان يمنح الشرعية، ويستمد النظام سلطته منه، فقد سلب من هادي، ومن مجلس القيادة الذي شكله النظام الدولي -بتوافق دولي- تلك الشرعية، وإن كان النظام الدولي يستمد الشرعية في تشكيل مجلس القيادة من ميثاق الأمم المتحدة في الفصل السابع، فهذا لا يعني أن يستمر الحصار والتجويع للشعب اليمني؛ إذ يفترض أن تحترم الجوانب الإنسانية، فالصراع لا يعني أن يعاقب الملايين من البشر لتحقيق غايات وأهداف غير نبيلة.

لا يمكن للنظام الدولي أن يساهم في توسيع دائرة معاناة الشعوب، إن كان صادق النوايا في احترام الحقوق والحريات للشعوب، لكن الأمر مختلف جِدًّا، فالرأسمالية تسعى ما وسعها الجهد على فرض ثنائية الهيمنة والخضوع، فالهيمنة على الشعوب في فرض الاستبداد والطغيان والاستغلال ضد فكرة الحريات، وخضوع الحكومات؛ مِن أجلِ ضمان تدفق المصالح وفرض السيطرة على مصادر الطاقة والتحكم بها ضد فكرة السيادة، وفكرة الحصار البري والبحري والجوي ضد العهود الدولية لحقوق الإنسان، وهي عهود توافق عليها المجتمع الإنساني وأقرها، ولذلك فالنظام الدولي ينتهك كُلّ العهود والمواثيق، وفي السياق نفسه يتغنى بها، أو يجادل ببنودها في إدارة الدول الفقيرة والضعيفة، ويبدو أن نظام القطب الواحد قد أفسد في حياة الأمم والشعوب ما نحتاج إلى عقود من الزمن لإصلاحه، فالإنسان الذي هو محور الصراع في كُلّ التجاذبات والحروب الذي يديرها النظام الرأسمالي، هو الإنسان، بغض النظر عن معتقده، وعن ثقافته، وعن حضارته، لكن معيار الرأسمالية مختلف جِدًّا في البعد الإنساني، فالجنس الأُورُوبي، والأمريكي، هو الجنس الذي يستحق الحياة، ما دون ذلك لا قيمة لإنسانيته في ثقافة الرأسمالية، فالشعوب الأُخرى مسخرة لخدمة الجنس السامي ولرفاهيته، ولذلك يحاولون تكريس ثقافة التهديد والخوف من الثقافات الأُخرى، فالعرب في معتقدهم أُمَّة فوضوية غير منتظمة تشكل تهديداً للحضارة المعاصرة، ولذلك لا قيمة لهم، وقد رأينا كيف تعامل معهم الغرب إبان فترة الاحتلال الصليبي، وكيف تعامل معهم بعد خروجه من بلدانهم، فهم أتباع له، وليسوا أسيادًا على أرضهم.

ولذلك نقول إن السلام في اليمن غير مستحيل التحقّق إذَا توفرت النوايا الدولية الحسنة؛ لأَنَّنا نعلم أن نفوس أهل اليمن -مع تعدد طيفهم السياسي- أقرب إلى السلام، وإلى المحبة، والتعايش، فماضيهم الحضاري والثقافي دال على ذلك، والتضليل الذي يمارسه مبعوث الأمم المتحدة مفضوح سلفاً؛ لأَنَّه في خاتمة المطاف يتحَرّك وفق استراتيجية مجموعة السبع في الصراع مع الصين كقوة اقتصادية ناشئة مهدّدة لوجودهم، ومع الروس كقوة عسكرية واقتصادية كبرى تشق طريقها اليوم لفرض مركزيتها وقطبيتها في أسس ومداميك النظام الدولي الجديد القائم على مبدأ تعدد الأقطاب.

يظهر النظام الدولي اليوم حرصه على السلام في اليمن، هكذا تبدو الصورة في ظاهرها، وهكذا هي الرأسمالية في تعاطيها وفي إدارتها لمصالحها تظهر للرأي العام خلاف الذي تخفيه أَو تبطنه، فهي التي تصنع الأزمات وتصنع الاضطرابات ثم تأتي لتحقيق أهدافها من خلف الجدران، وصورتها حسنة أمام الرأي العام، فهي تحرص على السلام، وعلى الإنسان، والحقيقة أن الإنسان لا قيمة له في أيديولوجيا الرأسمالية إلا بالقدر الذي يحقّق مصالحها.

وإذا أردنا أن نتجاوز اليمن إلى فلسطين؛ باعتبَار فلسطين وغزة هي محك التجارب اليوم والبؤرة الأكثر اشتعالاً وتفاعلاً، والصراع هناك يمتد لعقود لوجدنا ذات التوجّه للنظام الدولي الذي يتكلم كَثيراً عن السلام وعن الصراع العربي الصهيوني وضرورات السلام والتعايش في ظاهر أمره، ولكنه يدير حركة وجود للصهيونية وحركة توازن مع العرب والمسلمين دون أي معنى أَو قيمة للإنسان الذي يتعرض للإبادة الجماعية والتجويع والموت بآلة الدمار الصهيونية، لا نقول منذ (طوفان الأقصى) الذي قارب على العام ولكن منذ أكثر من سبعين عاماً؛ فالتاريخ مبك وحزين ودال على توحش الصهيونية العالمية ونظامها القذر في القتل والتدمير والتصفية العرقية للجنس البشري، وظل موضوع حقوق الإنسان غائباً في كُلّ الحوارات والاتّفاقات التي كانت تحدث بين الفينة والأُخرى في تاريخ الصراع العربي الصهيوني.

لذلك فالمعركة اليوم بيننا وبين اليهود وأمريكا والنظام الدولي القديم معركة وجود ونؤكّد على فكرة الوجود؛ باعتبَارها محك التجارب للماضي والحاضر، ولا بُدَّ لنا من التعاطي مع المرحلة وفق تجلياتها ومعطياتها ولا بُدَّ من التطور في الأساليب والأدوات؛ فالقوة ليست إلا عنصراً واحداً من عناصر عدة تتظافر كي تحقّق الانتصار وبالتالي السلام، والمعرفة من العناصر التي يفترض بنا الاشتغال عليها اشتغالاً علمياً ومنهجياً واضحاً ومكثّفاً.

بشرى المؤيد

إن الغـــرور والكـــبر وَالعنجهيـــة لا تقود الإنسان إلا إلى الهاوية والغرق، هم ظنوا أنهم حين تخلصوا من القادة الفلســطينيين واحداً بعد الآخر وآخرهم القائد -إســماعيل هنية- سيحدثون ارتباكاً، قلقلة، شتات فيما بينهم، إحباط معنوياتهم ومعنويات قواعدهم؛ لكن سارت الأمور بما لا تشتهي سفنهم وأنفسهم؛ فقد كان وقع إعلان -يحيى الســنوار- قائداً جديدًا لحركـــة حماس صفعـــة حقيقية في وجوههم، وصاعقة أربكت كيانهم ووجودهم، وخيبة أمل حلت بهم؛ لأَنَّ القائد الجديد يحمل من العنفوان والشجاعة والتصميم والإرادَة ما تجعلهم يخافون مما سيقدم عليه ويحل بهم.

لقد تفاجأ الصهاينـــة بهذا الإعلان الحكيم كأنـــه زلـــزال جعلهم صرعـــى، متخبطون، مندهشـــون؛ فما كان يخيفهم أصبح حقيقة ماثلة أمام أعينهـــم، يصارعهم بتصريحاته القوية، يكفيهم هذا التصريح الذي قال فيه: «سنجعل نتنياهو يندم ويلعن اليوم الذي ولد فيه» فهم قلقون ومتوجســـون ماذا سيعمل بهم؟ ماذا يخبئ لهم مـــن مفاجآت جعلتها تنزع نومهـــم، وأمانهم، واســـتقرارهم؛ لقد أصبحوا في رعـــب حقيقي يلازمهم، معنويات هابطة إلى أدنى مستوى، نفسيات مدمّـــرة جِـــدًّا، أرق مســـتديم يجعلهـــم يتعاطون المهدئات والمنومات بشـــكل جنوني، يتبولون على أنفسهم، يعيشون كالجرذان في البدرومات والأنفاق، مصالحهـــم كلها معطلة وَأعمالهم موقفة، محـــاصرون اقتصاديًّا، يعيشـــون في عزلـــة تامة، ضجـــرون، متذمـــرون على حكومتهم؛ هكذا نشـــاهد ونسمع ما يقولون في إعلامهم وكما يصرحون هم بأنفســـهم أن حياتهم أصبحت شبه راكدة.

أصبحوا يعيشـــون في جحيـــم وقلق دائم ينظرون إلى ســـاعاتهم كُـــلّ خمس دقائق متى ســـيضرب محور المقاومة؟ أين ستكون الضربة؟ وماذا ســـيحل بهـــم؟ وصدق قوله تعالى: {إِن تَكُونُـــوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ، وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُون}.

لماذا انتظـــار المؤمن يختلف عـــن انتظار الكافر؟

انتظارهـــم فيه مرارة، فيـــه عذاب نفسي مؤلم، فيه ترقب مخيف؛ لأَنَّهم أوغلوا في سفك دماء الأبرياء من النـــاس، أوغلوا في الإجرام، أوغلوا في تماديهم عـــلى أوامر الله وهذه كلها جرفتهـــم إلى العصيان ومخالفـــة أوامر الله ونواهيه فأصبحوا هم والشـــيطان في طريق واحد.

بينمـــا انتظار المؤمنين هـــو انتظار لفرج الله ونصرهم العظيم الموعودون به في القرآن العظيم، امتثلوا لأوامر الله ونواهيه، استشعروا برقابة الله لهم في كُـلّ أعمالهم، جسَّدوا معنى العبودية للخالق، انطلقوا متحَرّكين بهدى الله لميدان العمـــل؛ فهم ينتظرون جزاءهم بالخير من الله ومن خزائنه الواسعة التي تفتح لهم أبواب خير الدنيا والآخـــرة فجزاؤه لهم كريم عظيم مهيب.

لقد كانت نشـــوة فرحتهم مؤقتة وانقلب غرور عدوانهم إلى نقمة، إلى كابوس يلازمهم، إلى ســـد مظلم وطريق مسدود ليس له منفذ؛ ونتيجة هذه الغطرسة خربوا بيوتهم بأنفسهم كما قال أحد متحدثيهـــم في التلفزيون «نحن نخرب بيوتنا بأنفسنا كما ذكر القرآن الكريم» وهكذا ينقلب عليهم سحرهم، وتنقلب عليهم مكائدهم، وينقلب عليهـــم مكرهم، وَتنقلب أَيْـــضاً خططهم بأسوأ مما عملوا؛ لأَنَّ ملك الملوك رب السموات والأرض فوقهم ويعلم بما توسوس به نفوسهم «اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ».

فهذه الدماء التي سفكوها من دون سبب هي التي ستكون سبب هزيمتهم.

{فَانتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ} صدق الله العلي العظيم.

وسقطت هيبةُ أمريكا وتلاشت العناوينُ المرعِبة

مرتضى الجرموزي

أمريكا من كان يتجرأ أن يذكرها بسوء.

أمريكا العظمى والقـــوة التي لا تُقهر، صاحبة القرار، الأمر والناهي على كوكب الأرض، البوصلة والقبلة وكعبة توجّـــه القادة والساســـة في جميع أنحاء العالم أنظمة وزعامات عالمية وقيادات عســـكرية وحزبية ومشـــايخ دين محســـوبة على الإســـلام تتهافت للتقرب من الإدارة الأمريكية رغبة ورهبة.

وولاة يســـارعون فيهم خوفاً مـــن أن تصيبهم القوة الأمريكية بشيء أَو أن تدرجهم الخزينة في القائمة السوداء، وعسكريًّا هي العصا الغليظة التي تفتك بكل معارضيها أينما كانوا، ومن ليس مع أمريكا فهو ضدها وســـيطاله الغضب وستتحَرّك القطع البحرية العسكرية في المنطقة فتهتز الأنظمة وتختضل الركب كما يقولون وتنحنـــي الرجال وترتعد الفرائص وتُنفذ الأوامر ويُعلن لأمريكا الولاء في هذه المنطقة أَو تلك.

عناوين ومسميات من هذا القبيل أخافت وخوفت بها العالم؛ بهَدفِ الســـيطرة والتحكم به سياسيًّا وثقافيًّا وعسكريًّا، وما هذه الممارسات والشيطنة الأمريكية إلّا خبثاً استطال كُـــلّ شيء في العالم، ساعده على ذلك أنظمة جعلت من نفسها مجندة لأجهزة المخابرات والأمن الأمريكي الذي اســـتطاع بنفوذه أن يجعل من حاكم شـــعب ورئيس دولة عنصر مخابرات يعمل لصالحهـــا دونما مصلحة أَو أجر منها ســـوى بقائه حاكماً متسلطاً على شعبه ناهباً لثرواتهم، وإن أَنفقها فهو إنما ينفق اليسير منها وفي المجال الذي ترضى عنه وتوافق به أمريكا.

لكننا ومع ذلك ورغم اليأس من أُمَّـــة رهنت نفسها للطغاة عملاء أمريكا ومع بـــزوغ فجر الحرية وثورة الشـــعوب وحـــركات الجهاد والمقاومة على الهيمنة والغطرسة الأمريكية؛ فقد بدت أمريكا ضعيفة وهشة بل وقشة كما وصفها الشهيد القائد سلام ربي عليه.

لنرى تلك الألقاب والعناوين والقوة العظمى والتي لا تُقهر ما هي إلّا مُجَـــرّد أسماء تختبئ خلفها لإخافة الأنظمة والشعوب البعيدة عن اللـــه، والتي لا تعرف اللـــه ولا تثق بوعوده بالنصر والغلبة والتمكين للمؤمنين.

ومع الغطرســـة والهيمنة الأمريكيـــة في البحار عبر قطعها البحرية فقـــد تعرضت للهزيمـــة والإذلال أمام البحرية اليمنية وبدت عاجزة من مواجهة السلاح اليمني الذي أثبت فاعليته وبقوة في الميدان من خلال اســـتهداف الســـفن والبوارج والمدمّـــرات الصهيونية والأمريكية والبريطانية ما جعلها تسحب قطعها البحرية، لا سِـيَّـما آيزنهاور التي غادرت مهزومة رغم ما تحمله من سمعة وقوة فتاكة، غادرت البحر الأحمر عائدة إلى أمريكا.

وهكذا بدا العجز والفشـــل الأمريكي من إيقـــاف العمليات اليمنية المساندة لغزة بحرياً كانت أَو عبر الاســـتهداف المباشر لمواقع ومدن في الأراضي الفلســـطينية المحتلّة بما فيها أم الرشراش «إيلات» ويافا «تل ابيـــب»؛ لنجد أنه وأمام العزيمة والإخـــلاص والصدق في العمل والقول والتوكل على الله يبدوا كُـــلّ شيء من حولك ضعيفاً وهشاً لا يستطيع إيقافك ما دمت تحمل الحق والمظلومية والمواقف الحقة والمشرفة، وهو ما تجلى بوضوح الفشل والهزيمة الأمريكية وتحالف الازدهار لحماية الســـفن الإسرائيلية التي ذاقت الحصار على حقيقته ومع اســـتمرار العدوان والحصار على غزة؛ فســـيكون القادم أعظم وأشـــد وبالاً على العدوّ الصهيوني والأمريكي وسيدفعون ثمن حماقتهم كَثيراً.

لتســـقط هيبة أمريكا وهي الساقطة ســـلفاً بفضل الله ثم بفضل رجـــال صدقوا ما عاهدوا الله عليه؛ فكمـــا تريد أن يكون الله معك كن أنت السباق وتذكر أن كُـــلّ شيء هيّن وضعيف أمام قوة الله وأمام من يستمسك بالله ويثق به ناصراً ومعيناً، ولينصرن الله من ينصره..

حُبُّ الجهاد والاستشهاد

بطنين بن مرتع

الجهـــاد ســـنام الإســـلام، ولا عزة ولا كرامة إلَّا بجهاد وتضحية في ســـبيل الله؛ مِن أجلِ إعلاء كلمة اللـــه ونصرة للمســـتضعفين من البـــشر وتحريـــر للمقدســـات مـــن اليهـــود الغاصبين أحفاد القردة والخنازير وأذنابهم.

فلا شك بأن كُـــلّ إنسان عرف معنى كلمة جهاد فلا بد بأن لديه القناعة الكاملة على تحمل أي مشاق أَو متاعب تحصل في فترة جهاده؛ لأَنَّ الهـــدف من ذلك هو رضـــا رب العالمين وإقامة العدل.

لا بـــدَّ بأن لديـــه القناعة بأنه لـــن يتردّد في عمله الجهادي والســـير فيه مهما بلغت ذروة التحديات؛ لأَنَّ النهاية هي الآخرة وما فيها من نعيم أبدي.

فالشهيد أبو العبد إســـماعيل هنية -رحمه اللـــه- رفع رايـــة الجهاد وهو على اســـتعداد للاستشهاد في سبيل الله كما استشهد القادة من قبله، ولم يسقط مشروعهم الجهادي بمُجَـرّد استشهادهم، بل حمل الراية قادة أعدهم القادة الذين استشـــهدوا قبلهم أمثال الشـــهيد أحمد ياسين -رحمه الله- وغيره من القادة العظماء.

الشهيد إســـماعيل هنية كأنه يقول كما قال الإمام الحسين -عَلَيْـهِ السَّـلَامُ-.. إذَا كان دين محمد لا يستقيم إلَّا بقتلي فيا سيوف خذيني..

أو كما قال الإمام زيد -عَلَيْـــهِ السَّـــلَامُ-.. وددت أن يدي ملصقه بالثريا وأقع، حَيثُ أقع، أشلاء مقطعة، أَو لحم متناثر أَو إربًا إربًا على أن يصلح بي الله دين جدي رســـول الله «صلى الله عليه وآله وسلم».

فلسان حال الشهيد أبو العبد... يقول يا الله خذني شهيدًا على أن تنصر أهلنا في غزة.

خذني شهيداً كما استشهد الشيوخ والأطفال في غزة.

خذني شهيداً فداء لمن تبقى من أهل غزة.

خذني شـــهيداً وأكون ســـبباً لوقف المجازر والمذابح في غزة.

خذني شهيداً لأرتاح من الدنيا فقد تعبت من الأعراب فهم أشد كفراً ونفاقاً إلَّا ما رحم ربي.

لسان حال الشهيد أبو العبد إسماعيل هنية.. يقول خذلوني العرب والمســـلمون ولم يدافعوا عن المقدسات وكأنها خاصة بأهل فلسطين

خذلونا المســـلمون رغم كثرتهم ولم يدافعوا عن الأطفال في غزة وكأن أهل غزة ليسوا بشرًا.

خذلونا العرب والمسلمون ولم يدعمونا بمال ولا سلاح إلَّا القليل منهم.

خذلونا العرب والمسلمون وكأن الجهاد كتب علينا ولم يكتب عليهم.

خذلونا العرب والمســـلمون وتركونا في قطعة أرض صغيرة يقاتلنا اليهـــود والأمريكان وهم يتفرجـــون علينا مذلولين، خانعين، ســـاكتين، والقليل من شجب وأدان.

خذلونـــا يا الله وانشـــغلوا بجمـــع الأموال، واعتلاء الكراسي والقصور، واللهو مع الســـكر والمجون.

اللهم أحكم بينا وقومنا وأنت خير الحاكمين.

رحم الله الشـــهيدَ أبا العبد إســـماعيل هنية وجميع الشهداء.

برنامج رجال الله..

معرفة الله - الدرس الرابع عشر

هذه قضية يجب أن نتنبه لها: أن الناس متى ما كانوا مقصرين، فليفهموا أن العقوبة المكتوبة جزاءً لذلك التقصير تأتي سريعا {فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ} (النساء: من الآية160) وقد تكون العقوبة أيضا بشكل تشريعات شاقة {فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيراً وَأَخْذِهِمُ الرِّبا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ} (النساء: من الآية161) وهكذا فقال إنه عندما شرع حرم عليهم طيبات أحلت لهم، أليس هذا فيه عذاب؟ نوع من العذاب ولم يعدهم برفع هذا التحريم عنهم إلا إذا آمنوا برسول الله محمد (صلوات الله عليه وعلى آله)، كما قال: {وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ} (الأعراف: من الآية157) كان هناك إصر: أثقال جاءت بشكل تشريعات لأنهم كانوا يتمردون، فيستحقون عقوبات.

وقد تأتي العقوبات بشكل دائم تأتي بشكل أن يحرم عليهم شيئاً من الطيبات فيكون شاقا عليهم، ألم يحرم عليهم كل الشحوم؟ حرم عليهم الشحوم إلا شيئاً معينا من الشحوم الذي لم يحرمه، الحوايا أو ما اختلط بعظم. وقد تأتي العقوبة بشكل شيء معنوي يتجه إلى القلوب كما قال الله سبحانه وتعالى عن بني إسرائيل، وبنو إسرائيل في تاريخهم الطويل داخله عبر لنا ولم يحك عن أولئك! يقول ما يحصل لأولئك سيحصل لنا نحن، القرآن ليس كتابا تاريخيا يتحدث عن قصص للتسلية، ولأن تاريخ بني إسرائيل هو رصيد مهم حافل بالعبر والدروس قدمه لنا {فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظّاً مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ}(المائدة: من الآية13).

هكذا الإنسان قد يقترف معاصي، أو قد يعرض عن هدى، أو قد يقصر في عمل مما عليه أن يعمله فتكون النتيجة هو أن يقسو قلبه، وقسوة القلب ليست قضية هينة، قسوة القلب ماذا وراءها؟ وراءها كل الشقاء في الدنيا، وراءها جهنم، بل عندما يقسو قلبك بسبب معصية واحدة معينة ستنطلق أنت إلى المعاصي؛ لأنك قد خذلت من جانب الله ولم تعد تحظى برعايته، ستنطلق أنت في معاصي كبيرة، ومعاصي كثيرة تضل وتزداد ضلالاً، وتتحول إلى إنسان يحمل نفسا خبيثة يتراكم الخبث داخلها.

قسيت قلوبهم فانطلقوا يحرفون الكلم عن مواضعه، وحصل أن نسوا حظاً كثيراً مما ذكروا به، ثم كما قال الله: {وَلا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلاً مِنْهُمْ}(المائدة: من الآية13) خيانة، خداع، مكر، إذا ما قسى القلب انطلق الإنسان شرا في هذه الحياة، انطلق إلى عمل المعاصي بكل جرأة، بلغ بهم الحال إلى أن يحرفوا الكلم عن مواضعه فيفترون على الله الكذب؛ لأن قلوبهم قد قست.. لماذا؟ وبماذا قست؟{فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ}؛ لأنهم لم يفوا بالميثاق الذي بينهم وبين الله، لأنهم لم يفوا بالمواثيق التي بينهم وبين الآخرين، فنقض الميثاق معصية تأتي بعده هذه العقوبة: أن يقسو القلب.

الناسُ بحاجةٍ إلى نقلة حتى يستشعروا نعمةَ الهداية

الكثير لا يتحرك في سبيل الإسلام لأنه لم يعرف عظمة الدين

إنّ غفلةَ الإنسان عن [مبدئية التأمل]؛ هي في حدّ ذاتها مشكلة، تضعه في خانة الجهل والشك، وتعرّضه للكثير من المنزلقات، وتجعله يعيش حياة التيه، وحياة اللا موقف، واللا رؤية.. لذلك نجد أنّ القرآن الكريم دعا الإنسانَ إلى التأمل والتدبر، ونَبَذَ الجمودَ الفكري، واعتبره مطيةً للجهل.

وسنعرضُ للقارئ الكريم بعضَ الآيات الكريمة التي حثَّت الإنسانَ على التأمل، والتفكر في صفحات هذا الكون، والسير في هذه الأرض؛ لغرض تعزيز الثقة بالله وأخذ العبرة والدروس:

• يقول الله تعالى: {أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفًا كَثِيرًا}.

• {أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا}.

• {قُلْ سِيرُواْ فِي الأَرْضِ ثُمَّ انظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ}.

• {أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ}.

• {قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}.

• {وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ}.

• {كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}.

• {وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ}.

• {كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ}.

• {هُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ (*) يُنبِتُ لَكُم بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالأَعْنَابَ وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}.

• {وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}.

وغيرُها الكثيرُ من الآيات التي دعت وحثَّت على التفكر. ولذلك نجد أن القرآن أكَّد على أهمية التأمل والتفكر في النعم التي أودَعها اللهُ في هذا الإنسان، وفي هذا الكون من حوله، فضلاً عن الدعوة للتدبر في آيات القرآن الكريم، والدعوة للتفكر في مجالاتٍ أخرى، كالاعتبار مما حصل للأقوام المكذبة، وغير ذلك..

ومن هذا المنطلق، اعتبرَ الشهيدُ القائد (رضوان الله عليه) أنّ: ((موضوع المعرفة أن تكون كثيرَ التأمل لما حولك؛ لأنّ الأشياء كلها من حولك تعطي معرفة)). أما في موضوع نعم الله، فيقول السيد (رضوان الله عليه) في الدرس الثالث من دروس نعم الله: ((تذكر أنّ ما بين يديك من نعمة الله يساعدك على تكرير التأمل فيها لكونها ذات قيمة لديك، قيمة في واقع الحياة باعتبارها مما تمس الحاجة إليه في مختلف شؤون الحياة بالنسبة للناس جميعاً، مما لا تستقيم الحياة إلا بها فتزداد ثقتك بالله سبحانه تعالى وتعظم ثقتك به، ومتى ما عظمت ثقتك بالله انطلقت في كُلّ ما وجّهك إليه؛ لأنك واثقٌ بأنه رحيم، أنه يرعى، أنه حكيم، أنه قدير، فكيف لا أثق به؟)).

الكثيرُ لا يدركُ عظمةَ نعمة الهداية ولا يعترف إلا بالنعم المادية:

ولو جئنا لنتأمل في واقعنا، سنجد أن [النظرة المادية] هي التي تغلب على تفكيرنا، ووجداننا، وتجعلنا نرى كلَّ شيء من حولنا بمنظارٍ ماديٍّ بحت..! وهذه النظرة للأسف انعكست على الكثير من مبادئ ديننا، وجعلتنا نعيش الدين في شكلياته، ونغفل عن جوهره. حتى تلك النعم المادية، والتي يُفترض أن نشكر الله عليها شكرًا عمليًا؛ لم تحظَ بالشكر المطلوب، ولا بالتعاطي المحمود..

ومن القضايا المهمة التي يغفل الناسُ عنها، هي (نعمة الهداية)، التي تعتبر من أجلّ نعم الله على هذا الإنسان، والتي لا تُلقي لها الأمةُ بالاً، مما جعلها لا تُدرك عظمة هذا الدين، ولا عظمة مبادئه، وبالتالي أصبحت أذلَّ الأمم، وأكثرها استضعافًا وقهرًا.. ومما قاله الشهيدُ القائد في ذلك:

((نعمة الهداية التي هي تتلخص في كلمة: إخراج من الظلمات إلى النور، بكل ما تعنيه الظلمة في الجانب الأخلاقي، في الجانب المادي، في الجانب المعنوي، وبما تعنيه كلمة النور، النور في النفس، النور في القلب، النور في الحياة، النور في القيم، لكننا نحن البسطاء قد يكون الكثير منا لا يدرك أهمية وعظمة هذه النعمة، نعمة الهداية، لا نكاد نعترف بأن النعمة الحقيقية إلا هذه النعم التي نلمسها: أموال, ماديات الحياة هي هذه، ولكن حتى هذه التي نحن نتقلب فيها طيلة أعمارنا، كُلّ ما تتحرك فيه خلال الأربع والعشرين ساعة من النعم العظيمة هي من الله، ولكن حتى هذا على الرغم من أننا نلمسها وندرك حاجتنا الماسة إليها لا نكاد نتذكرها بأنها نعمة من الله، ولا نكاد نتذكر أنه يجب علينا أن نشكره عليها، وأن نستشعر عظم إحسانه إلينا بها، فنحبه ونتولاه، ونشكره ونعبِّد أنفسنا له، إن الإنسان لظلوم كفار)).

الناسُ بحاجةٍ إلى نقلة حتى يستشعروا نعمة الهداية:

واعتبرَ الشهيدُ القائد أننا لا نزال بحاجة إلى [نقلة نوعية] حتى نستشعر وندرك نعمة الهداية، وأنّ القرآن الكريم عندما ذكَّرَ بنعمة الهداية، ونعمة إرسال الرسل، وإنزال الكتب، كانت دعوةً موجهةً إلى أصحابها؛ كونهم يدركون قيمتها العظيمة، ويستشعرون أن ما بين أيديهم هو من الله..

ولو تأملنا في واقع أمتنا اليوم لأدركنا أنّ هذه النقلة وفي هذه المرحلة الخطيرة التي تمرّ بها الأمة الإسلامية، هي أحوج ما تكون إليها أكثر من أيّ وقتٍ مضى؛ لأنّ حلَّ جميع المعضلات والتحديات التي تواجهها أمتنا على كافة الصعد الثقافية، والاجتماعية، والاقتصادية، والأمنية، والسياسية، تكمن في المنهجية التي أودعها اللهُ في كتابه الكريم.. ومما قاله في ذلك (رضوان الله عليه):

((لهذا تجد الحديث في القرآن الكريم عن النعم المادية واسع جداً، والحديث عن النعم المعنوية، نعمة الهداية، نعمة إنزال الكتاب، نعمة الرسول، تجدها قليلاً، لكنها تتوجه إلى أصحابها كما يقول لأنبيائه هنا: {بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ} {فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ}(الأعراف: من الآية144) يقول لمحمد (صلوات الله عليه وعلى آله) ويقول لموسى؛ لأننا نحن البسطاء لا نزال نحتاج إلى نقلة، أن نستشعر أن ما بين أيدينا هو من الله، ونعترف بأنه نعمة، ثم يتوفر لنا ما يعطيه هذا التذكر من المعاني العظيمة، ولو بعض منها فيكون من حصل منا على هذا الشيء يعتبر أنه قد حصل على مكسب كبير، أنه قد تذكر نعم الله عليه أو جانباً منها وعرف بعضاً من الفوائد المعنوية التي تتركها في نفسه.

فمتى يصل الإنسان؟ متى يصل الإنسان؟؟ وبأية وسيلة يمكن أن يصل إلى أن يفهم القيمة العظيمة لنعمة الهداية؟)).

المتحدِّثون باسم الدين لم يقدموه متكاملاً:

ولذلك نجد أنّ الغفلة عن [نعمة الهداية] هي إحدى الكبوات التي خلَّفها المتحدثون باسم الدين، عندما حصروا الدينَ في عبادات أربع، وكان جُلُّ اهتمامهم وإبداعهم هو في هذا الجانب فقط..! وهذا من أحد العوامل التي جعلت الأمة تعيش خارج السرب الحياتي، بل حتى أنّ عُزلتها عن العالم لم تغفر لها؛ حتى جاءتها أساطيلُ أئمة الكفر والإرهاب العالمي [أمريكا وإسرائيل وأوروبا] لتغزوها في عقر دارها، ولتستعبدها، وتستهدفها في هويتها، ووجودها، وتمنعها من الحدّ الأدنى من مقومات الحياة على ظهر هذه البسيطة..

لذلك نجد أنّ الشهيد القائد يوجه اللومَ بالدرجة الأساسية إلى أولئك المتحدثين باسم الدين؛ لأنه كان عليهم أن يتأملوا، ويتدبروا في القرآن، حتى يعلموا أنّ الدين ليس شكلياتٍ أربع، بل الدين هو القرآن بكل ما تضمنه من قضايا، ومجالات.. ومما قاله (رضوان الله عليه):

((فعلاً أنا لا ألوم الناس، عوام الناس المساكين؛ لأن الدين لم يقدم لنا ديناً متكاملاً على أيدي الكثير من المتحدثين باسمه، يعرّفوننا جوانب معينة ويتركون الكثير مما نحن بحاجة إلى معرفته؛ لأن ثقافتهم تركزت على ما يتعلق بأحكام شرعية. إذاً فالعامي هذا قد نعرِّفه ما يتعلق بكيف يتوضأ، ويغتسل، ويصلي، ويزكي، ونوع من العبادات والمعاملات هذه، وهذا هو الدين!.

لم نعرف كم أعطى الدين من اهتمام كبير بنا في كُلّ مجالات حياتنا، لم نعرف عظم هذا الدين باعتبار ما فيه، ما يتمثل فيه من رعاية إلهية عظيمة بنا، فنراه هنا لجانب من شؤون الحياة، والتي هي أكثر ما يشغلنا وتشغل أكثر مساحة من ذهنيتنا هناك في جانب آخر)).

لم يتحركوا لأنهم لم يدركوا عظمة الدين:

إنّ الحالة الخطيرة التي تصنعها الغفلةُ عن تذكر واستشعار أهمية نعمة الهداية، هي: عدم التفاعل مع قضايا الدين الكبرى، وعلى رأسها [إعلاء كلمة الله] ومواجهة أمريكا وإسرائيل.. وهذا هو الواقع الذي نجده ماثلاً أمامنا اليوم؛ حيث نجد أنّ الكثير من الناس لم يتفاعل التفاعل المطلوب في مواجهة [العدوان الصهيو أمريكي السعودي]..! وذلك لأنهم لم يدركوا عظمة هذا الدين، ولم يدركوا الفضل الكبير فيما لو تحرك كُلٌّ من موقعه، وسخّرَ قدراته، ونعمَ الله عليه في مواجهة هذا العدوان، لتكون كلمةُ الله هي العليا.. ومما قاله السيد حسين بدر الدين الحوثي في ذلك:

((لهذا تجد الناس عندما تذكرهم بأن الإسلام نعمة عظيمة يجب علينا أن نشكرها، سيجامل، يقول: [الحمد لله فعلاً نعمة عظيمة، نعمة عظيمة، الإسلام نعمة عظيمة]، ولكن تعال تعاون في سبيل الإسلام، يقول: [والله ما معي إلا قليل فلوس محتاج كذا وأعمل كذا.. الخ]، هو لا يتعاون في شيء وإن كان لديه أموال كثيرة, الإسلام هذا هو بحاجتك أن تتحرك في سبيله فتدافع عنه وأن تعمل على إعلاء كلمته، لا يتفاعل كثيراً، لماذا؟؛ لأننا لم نعرف بعد عظمة الإسلام)).

من يعرف عظمة هذا الدين سيبذل نفسه وماله:

ويؤكد الشهيدُ القائد على أنّ من يعرف الله حق معرفته، ومن يعرف الرسول محمدًا (صلى الله عليه وعلى آله)، ومن يعرف القرآن الكريم، سيرى أنّ بذل ماله وروحه قليلٌ جداً تجاه تلك المعاني العظيمة، التي ضحى من أجلها.. بمعنى أنّ إدراك واستشعار نعمة الهداية هو مما يصنع هذه الروحية العظيمة، التي تحقق المجد والسؤدد لهذه الأمة على كافة المستويات.. ومما قاله (رضوان الله عليه):

((هذا فيما أعتقد هو عامل من عوامل قلة تفاعلنا مع الإسلام، مع القرآن الكريم، مع الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله)، حتى أصبحت القضية بلغت درجة أنه قد لا يكون إلا في النادر، في النادر من يغضب فينا لله إذا عُصي، من يحب في الله، من يبغض في الله، من يوالي في الله، من يعادي في الله، وهكذا لاحظ كلمة بعيدة: {إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ}(التوبة: من الآية111) من منا الذي سيبيع نفسه وماله؟، نحن نراها بعيدة هناك، من هو هذا المجنون الذي سيبيع نفسه وماله!.

لكن لا، من يعرف الله سبحانه وتعالى، من يعرف الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله), من يعرف القرآن الكريم، من يعرف هذا الدين، عظمة هذا الدين، سيرى بأنه قليل أن يقدم في سبيله أن يبذل نفسه وماله، ومن لا يعرف إلا مجرد عناوين، لا يقدم حتى ولا القليل من ماله، ولا الجهد البسيط من أعماله، لا يبذل شيئاً من هذا)).

(مجزرة الفجر).. جريمةُ إبادة جماعية جديدة..

100 شهيد في قصفٍ صهيوني استهدف مدرسةً تؤوي نازحين في غزة

المسيرة: متابعة خَاصَّة

ارتكب جيشُ الاحتلال الصهيوني، مع دخولِ عدوانه على قطاع غزّة يومَه الـ 309، مجزرةً جديدةً بحق المدنيين، مستهدفاً بـ3 صواريخ، كُلٌّ واحد منها يزن أكثرَ من ألفَي رطل، مدرسة «التابعين» كانت تؤوي نازحين في حي الدرج وسط مدينة غزّة.

في التفاصيل؛ أكّد المكتب الإعلامي الحكومي في غزّة أنّ «جيشَ الاحتلال ارتكب مذبحةً داخل مدرسة «التابعين»، راح ضحيتَها أكثرُ من 100 شهيد وعشرات الإصابات»، مُشيراً إلى أنها تأتي في «إطار جريمة الإبادة الجماعية والتطهير العرقي ضد شعبنا الفلسطيني بشكل واضح».

وَأَضَافَ أنّه «من هول المذبحة وعدد الشهداء الكبير لم تتمكّن الطواقم الطبية والدفاع المدني وفرق الإغاثة والطوارئ من انتشال جثامين جميع الشهداء»، وبالتالي فَإنَّ عدد الضحايا مرشَّحٌ للارتفاع، خَاصَّة مع انهيار النظام الصحي في القطاع؛ إذ إن المستشفى الأهلي هو الوحيد الذي يعمل جزئيًّا وبإمْكَانات محدودة في مدينة غزة.

من جهته، أشار المتحدث باسم الدفاع المدني في غزّة «محمود بصل» إلى أنّ الاحتلال استهدف في مدرسة «التابعين» طابقين، الأول كان يؤوي النساء والطابق الأرضي كان مصلى للنازحين، وكانت تأوي قرابة 2400 مواطن.

في السياق، قال مصدر قيادي في المقاومة الفلسطينية: إنّ «مجزرة الدرج هي الرد الإسرائيلي الواضح على البيان الثلاثي القطري - المصري- الأمريكي بشأن استئناف مفاوضات وقف إطلاق النار».

إدانات الداخل الفلسطيني.. جريمة حرب مكتملة الأركان:

حركة المقاومة الإسلامية - حماس، وصفت مجزرة مدرسة «التابعين» بـأنّها «جريمة مروِّعة»، وأنّها تشكّل تصعيداً خطيراً في مسلسل الجرائم والمجازر غير المسبوقة في تاريخ الحروب.

وأكّدت الحركة أنّ «جيش الاحتلال يختلق ذرائعَ واهيةً لاستهداف المدنيين والمدارس والمستشفيات وخيام النازحين، مشدّدةً على أن هذه الذرائع «كلها أكاذيب مفضوحة لتبرير جرائمه»، وأنّ هذه المجزرة تأكيد واضح من حكومة الاحتلال على مضيها في حرب الإبادة ضد الشعب الفلسطيني، مع تأكيدها أنّ «الإجرام الصهيوني المتصاعد لم يكن ليتواصل لولا الدعم الأمريكي».

حركة الجهاد الإسلامي، بدورها، وصفت في بيانٍ الاستهداف بـ «جريمة حرب مكتملة الأركان»، لافتةً إلى أنّ «اختيار توقيت موعد صلاة الفجر لتنفيذ هذه المجزرة الرهيبة يؤكّد أن الاحتلال كانت لديه النية لإيقاع أكبر عدد ممكن من الشهداء في صفوف المدنيين، بمن فيهم الأطفال وكبار السن».

بدورها، أكّدت لجان المقاومة في فلسطين أنّ هذه المجزرة الإسرائيلية المروِّعة هي «حلقة وفصل من فصول جرائم الحرب التي ينفذها العدوّ المجرم وقادته النازيون في غزّة، والتي تهدف إلى إبادة وذبح المدنيين العزل لاقتلاعهم وتهجيرهم من أرضهم».

ولفتت إلى أنّ قتل عشرات النازحين خلال أداء صلاة الفجر في مدرسة «التابعين» تم عبر الصواريخ الأمريكية، مضيفةً «ستظل دماء الشهداء من أبناء شعبنا الذين يقتلهم النفاق الدولي العالمي والتخاذل العربي والإسلامي والسلاح الأمريكي وصمة عار على جبين الإنسانية جمعاء».

من جهتها؛ أدانت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين المجزرة، مؤكّدةً أنّ حكومة نتنياهو متعطشة لدماء الفلسطينيين وتواصل عدوانها وارتكاب جرائم الإبادة الجماعية، ضاربة عرض الحائط القرارات والقوانين الدولية كافة.

وبيّنت الجبهة الديمقراطية أنّ حكومة الاحتلال تواصل نشر الادّعاءات السخيفة والأباطيل التبريرية لارتكابها جرائم الإبادة الجماعية في القطاع.

حركة الأحرار الفلسطينية قالت: «المذبحة المروعة مكتملة الأركان ونفذت بصواريخ أمريكية»، محمّلة الاحتلال والإدارة الأمريكية المسؤولية الكاملة عنها، مطالِبةً من فصائل المقاومة بالرد بقوة على هذه الجرائم والمجازر التي يرتكبها «الجيش» النازي بحق المدنيين الأبرياء».

من جانبها، قالت الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين: إنّ «مجزرة حي الدرج لم تكن لتحدث دون الغطاء السياسي والدعم العسكري السافر من الإدارة الأمريكية»، لافتةً إلى أنّ الإدارة الأمريكية بسياساتها تسعى لتخدير العالم بخطابات زائفة تدّعي الحرص على وقف الحرب، بينما هي «شريك رئيسي في هذه الحرب المدمّرة».

بدورها؛ حركة المجاهدين الفلسطينية قالت: إنّ «اختيار التوقيت والمكان لجريمة مجزرة «التابعين» يكشف عن نية مبيته لقتل أكبر عدد من المدنيين»، مشدّدةً على أنّ الإدارة الأمريكية التي توفر الوقت والغطاء والدعم السياسي والعسكري للكيان الصهيوني هي شريك أَسَاسي بهذه المجزرة».

ودعت الرئاسة الفلسطينية من جهتها الإدارة الأمريكية إلى إجبار الاحتلال فورًا على وقف عدوانه ومجازره ضد الشعب الفلسطيني، مشيرة إلى أنّه في الوقت الذي تعلن واشنطن الإفراج عن 3.5 مليارات دولار لصالح «إسرائيل» تقوم فورًا بارتكاب مجزرة بحق الفلسطينيين.

من جهتها؛ دعت الهيئة العليا لشؤون العشائر في قطاع غزة المجتمع الدولي لتحمل مسؤولياته ووقف مجازر الاحتلال بحق الشعب الفلسطيني، وحمّلت الإدارة الأمريكية وكافة الدول التي تمد الاحتلال الإسرائيلي بالأسلحة والذخائر المسؤولية الكاملة عن جرائم الاحتلال؛ كونها شريكًا أَسَاسيًّا في حرب الإبادة الجماعية.

بدورها؛ هيئة علماء فلسطين أدانت المجزرة، وشدّدت على أنها نفّذت من قِبَلِ 3 جهات وهي: «الجيش الصّهيونيّ الذي ألقى أطنان المتفجرات على المصلين المدنيين، والولايات المتحدة الأمريكيّة والدول الأُورُوبيّة التي تقف مع العدوّ الصهيوني في الخندق ذاته في حربه الإجراميّة بحق شعبنا وأمتنا، والتواطؤ والخذلان العربي والإسلامي».

إدانات عربية ودولية لـ «مجزرة الفجر» بحق المصلين في غزّة:

في الإطار؛ أدانت وزارة الخارجية في سوريا، المجزرة، مؤكّدةً أنّ «إمعان الكيان في سفك دماء الأبرياء في فلسطين ولبنان وسوريا ستزيد أبناء هذه المنطقة إصراراً على مقاومة الاحتلال، والرد على جرائمه، على الرغم من كُلّ الدعم الغربي الذي يحظى به».

وزارة الخارجية في لبنان بدورها؛ أدانت بـ «أشد العبارات» الجريمة مؤكّدةً أنّ تعمد إسقاط هذه الأعداد الهائلة من المدنيين يعطي الدليل القاطع لنية «إسرائيل» إطالة وتوسيع الحرب.

كما أكّد حزب الله في بيانٍ له، أن «ما أقدمت عليه حكومة العدوّ بارتكابها مجزرة مروعة جديدة في مدرسة التابعين يؤكّد أنها ماضية في حرب الإبادة»، مُشيراً إلى أن «الحديث عن وقف إطلاق النار وتحديد مواعيد جديدة للمفاوضات ليس إلا كذبًا وخداعًا لن ينطلي على الشعب الفلسطيني وفصائله المقاومة وجبهات الإسناد».

بدورها، قالت هيئة علماء ببروت: إنّ جريمة مدرسة «التابعين» هي جريمة موصوفة توجب على الضمير العالمي وضع حَدٍّ للإبادة الجماعية المصمم عليها «نيرون العصر».

الرئاسة العراقية من جانبها، استنكرت مجزرة «التابعين»، مشيرةً إلى أنّه يعود الكيان الغاصب لارتكاب مجزرة جديدة مستغلاً صمت المجتمع الدولي، والدول الكبرى المعنية بحفظ التوازن الدولي والمؤثرة بقرار الأمم المتحدة.

بدورها، أكّدت الخارجية العراقية أنّ هذه الاعتداءات المتكرّرة ضد المدنيين تُعَدُّ انتهاكاً صارخاً للأعراف والمواثيق الدولية وتُظهر تجاهل الكيان الإسرائيلي للمبادرات الدولية الهادفة إلى وقف العدوان على غزة.

من جانبه؛ قال مكتبُ المرجع الديني الأعلى في العراق، السيد علي السيستاني: إنّ «جرائم الاحتلال الإسرائيلي اشتملت مؤخّراً على عمليات اغتيال غادرة استهدفت قيادات بارزة في مقاومة الاحتلال، وأدّت إلى استشهاد عدد منهم، وقد خرق بها سيادة عدد من دول المنطقة».

كما دعا أمين عام حركة عصائب أهل الحق «قيس الخزعلي» أحرار العالم إلى التحَرّك لوقف الحرب ضد الفلسطينيين، مديناً الجريمة الإسرائيلية في مدرسة «التابعين» التي تكشف الوجه الحقيقي للكيان.

بدورها؛ أدانت وزارة الخارجية السعوديّة استهدافَ قوات الاحتلال الإسرائيلي مدرسة «التابعين»، معربةً عن استنكارها تقاعُسَ المجتمع الدولي تجاه محاسبة «إسرائيل» من جراء هذه الانتهاكات، مشدّدةً على «ضرورة وقف المجازر الجماعية في قطاع غزّة الذي يعيش كارثة إنسانية غير مسبوقة؛ بسَببِ انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي».

كما أدانت وزارة الخارجية القطرية من جانبها، بأشد العبارات قصف الاحتلال مدرسة تؤوي نازحين، مؤكّدةً أنّ هذا القصف يعد مجزرة مروعة وجريمة وحشية بحق المدنيين العزل، وطالبت بتحقيق دولي عاجل بعد القصف الإسرائيلي للمدرسة في غزة.

وفيما وصفت جامعة الدول العربية مجزرة مدرسة «التابعين» بـ «عمل جبان»، أشَارَت وزارة الخارجية المصرية بدورها، إلى أنّ «القتل المتعمّد للفلسطينيين العُزَّل دليلٌ قاطعٌ على غياب الإرادَة السياسية لدى الجانب الإسرائيلي لإنهاء الحرب في غزّة»، مستنكرةً «استمرار الاعتداءات الإسرائيلية بحق المدنيين في القطاع، في استخفاف غير مسبوق بأحكام القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني».

بدوره؛ أدان الأزهر مجزرة المصلين في غزة، لافتاً إلى أنّها «جريمة تعجز كُلّ لغات البشر عن التعبير عن قسوتها وشناعتها وهمجيتها»، مؤكّداً أنّ «التاريخ لن يرحم المتخاذلين».

وأدانت وزارة الخارجية الأردنية من جهتها، بـ «أشد العبارات» قصف «إسرائيل» المدرسة، وعدّته «خرقاً فاضحاً لقواعد القانون الدولي، وقال الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية، «سفيان القضاة»: إنّ «هذا الاستهداف الذي يأتي في وقتٍ يسعى الوسطاء إلى استئناف المفاوضات مؤشر على سعي الحكومة الإسرائيلية إلى عرقلة جهود وقف إطلاق النار».

وشدّد على «ضرورة اضطلاع المجتمع الدولي بمسؤولياته، وخَاصَّة مجلس الأمن لوقف العدوان الإسرائيلي على غزّة بشكلٍ فوري، ووقف الانتهاكات الإسرائيلية المتواصلة والمُستمرّة للقانون الدولي، ومحاسبة المسؤولين عنها».

بدوره؛ اعتبر مستشار قائد الثورة الإسلامية للشؤون السياسية في إيران، «علي شمخاني»، أنّ الهدف الوحيد لكيان الاحتلال من قتل المصلين في مدرسة «التابعين» في غزّة، واغتيال الشهيد إسماعيل هنية في طهران، هو مواصلة الحرب وإفشال مفاوضات وقف إطلاق النار.

وأعرب المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، «ناصر كنعاني»، عن إدانته للعدوان واصفاً إياه بـ «الوحشي» وأنّه مصداق واضح لجرائم الإبادة وجرائم الحرب والجرائم ضد البشرية التي تُرتكب بشكلٍ متزامن، وأكّد أنّ «استمرار هذه الهجمات الصهيونية يثبت مرة أُخرى أن الاحتلال غير ملتزم بأيٍّ من المقرّرات الدولية والأصول الأخلاقية والإنسانية».

تركيا من جهتها أدانت المجزرة، وشدّدت على أنّ «إسرائيل ارتكبت جريمة جديدة ضد الإنسانية عبر ذبح أكثر من 100 مدني لجأوا إلى إحدى المدارس».

أيضًا عبّرت المتحدثة باسم الخارجية الروسية «ماريا زاخاروفا» عن صدمة موسكو الشديدة؛ بسَببِ المجزرة التي ارتكبتها قوات الاحتلال الإسرائيلي بحق المدنيين الفلسطينيين وقالت: «موسكو مصدومة بشدة مما حدث».

وحذَّرت من أن «مثل هذه المآسي تقوض الجهود الرامية إلى وقف عاجل لإطلاق النار»، موضحة أن «مثل هذه الهجمات، والتي يكون ضحاياها من المدنيين، تتسم بالطابع المنهجي، ونحن نعتقد أنه لا يوجد ولا يمكن أن يكون لها عذر».

الخارجية البلجيكية أَيْضاً أدانت الهجوم الإسرائيلي على مدرسة في غزّة، وقالت: إنّ «استهداف البنية التحتية المدنية ينتهك القانون الدولي وهو أمر غير مقبول، يجب أن تتوقف هذه الحرب فوراً».

إداناتٌ أممية: حان الوقت لوضع حَدٍّ لهذه الفظائع التي تحدث أمام أعيننا

في السياق، اتهمت مقرّرة الأمم المتحدة الخَاصَّة في الأراضي الفلسطينية «فرانشيسكا ألبانيز»، «إسرائيلَ» بارتكاب إبادة جماعية بعد قصف مدرسة تؤوي نازحين في غزّة، وقالت على منصة «إكس»: «ارتكبت إسرائيلُ إبادة جماعية ضدّ الفلسطينيين، في حيٍّ تلوَ آخر ومستشفى تلو آخر ومدرسة تلو أُخرى ومخيّم للاجئين تلو آخر وفي منطقة آمنة تلو أُخرى».

من جانبه؛ علّق المفوض العام لوكالة «الأونروا» «فيليب لازاريني» على المجزرة قائلاً: «يوم آخر من الرعب في غزة.. حان الوقت لوضع حَدّ لهذه الفظائع التي تحدث أمام أعيننا».

بدوره، قال مسؤول السياسة الخارجية في الاتّحاد الأُورُوبي، «جوزيب بوريل»: إنّ عدد ضحايا الاستهداف الإسرائيلي للمدرسة «أصابنا بحالة من الفزع الشديد»، مُشيراً إلى أنّ «إسرائيل» استهدفت ما لا يقل عن 10 مدارس في الأسابيع الأخيرة، مع تأكيده أنّه «لا يوجد مبرّرٌ لهذه المجازر».

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

المسيرة

العدد
(1951)

الأحد
7 صفر 1446هـ
11 أغسطس 2024م

تأخُّرُ الرد من المحور مسألةٌ تكتيكيةٌ، وردُّنا على العدوان الصهيوني الذي استهدف خزانات الوقود بالحديدة أمرٌ حتمي.. العدوُّ الإسرائيلي لم يحقّقْ أهدافَه حتى الآن، وفي المستقبل سيكون أكثرَ خسارة وفشلًا بإذن الله.

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

التغييرُ المنشودُ في حكومة البناء والتغيير

صبري الدرواني

إنَّ من دواعي التفاؤل والبُشرى أن يُعلَنَ اليوم تكليفُ رئيسِ الحكومة الجديد تحتَ مسمى «حكومة التغيير والبناء»، أمَّا دواعي التفاؤل فهي أن الحكومةَ السابقةَ برئاسة الدكتور بن حبتور كانت تحملُ مُسَمَّى «حكومة الإنقاذ» وهي تسميةٌ تحدِّدُ طبيعةَ الهدف الرئيسي منها، إنقاذ البلد من الانهيار والتفكُّك في مواجَهة هجمة العدوان الأمريكي السعوديّ الدولي على اليمن، ووفقَ هذا المعيار والهدف نستطيعُ أن نقولَ إن حكومةَ الإنقاذ قد وُفِّقت بشكلٍ جيدٍ في تحقيقِ ما تم تشكيلُها مِن أجلِه، حَيثُ لم تشهد البلدُ حالةَ انهيارٍ، ولم تشهد مؤسّساتُ الدولة تفكُّكًا، كما كان يخطط العدوّ، من خلال استهدافِه للجانبِ الرسمي بالتدمير والحصار والاختراق الاستخباري.

وكان هناك خَلَلٌ في بعض المؤسّسات، ولعلَّ سببَ هذا الخلل وجودُ عُملاءَ وخونةٍ داخلَ تلك المؤسّسات كانت مكلَّفةً بإفشال مؤسَّسات الدولة، وأكبرُ شاهدٍ على ذلك ما جاء في اعترافاتِ شبكة التجسُّس الأمريكية الإسرائيلية، والذين كانوا يحرصون ويتابعون كيفيةَ أداء مؤسّسات الدولة في الخدمات، ويحرصون على أن تكونَ رديئةً؛ بحيثُ تشكِّلُ استياءَ المواطنين تجاه الحكومة.

ونعودُ إلى دلالة اختيار اليوم اسم الحكومة الجديدة «البناء والتغيير» يوحي لنا الهدفَ الرئيسيَّ منها، وهذا يعني انتقالَنا كدولةٍ من مرحلة الإنقاذ والدفاع إلى مرحلة جديدة تحملُ اسمَ «البناء والتغيير»، وكلاهما مصطلحان الدولةُ اليمنيةُ في أَمَسِّ الحاجة إليها، اختيار شخصية جنوبية مؤتمرية ذات خِبرة وباعٍ طويل في العمل الإداري ومن محافظة أبين، وحافظت على موقفٍ وطني ونزاهةٍ وإخلاص طوالَ فترة عملها الماضي، ورفضت المغرِّراتِ والاستهدافَ -سواء من قِبَلِ نظام عفاش أو أثناءَ مرحلة العدوان- هو مؤشِّرٌ إيجابيٌّ، ونأملُ ونثقُ أنها ستحقّقُ أهدافَهَا كما حقّقت الحكومةُ السابقةُ الهدفَ منها، خَاصَّةً في ظِلِّ توجُّهٍ شاملٍ من قائد الثورة وأرفعِ قيادات رسمية في البلد والتفاتٍ شعبي كبيرٍ حول البناء والتغيير الذي يستحقُّه اليمنُ ويليقُ بتضحيات هذا الشعب وانتصارِه الكبير.

بالطبع لن تكونَ الأمور سهلةً وميسَّرَةً وسَريعةً -كما يظُنُّ البعض- فالتحوُّلُ المنشودُ يتطلَّبُ وقتًا وجُهدًا، وسيصطدمُ بصعوباتٍ ومؤامرات داخلية وخارجية، ويحتاجُ إلى وقتٍ ومراحلَ متدرجةٍ؛ حتى تحقيقِ الانتقال المطلوب، ولكن من قال إن هناك مستحيلًا أمام الشعب اليمني؟ فقد أثبت هذا الشعبُ في مناسبات متعددة أنه يهوَى تحطيمَ المستحيلات وتحقيقَ المفاجآت.

وبتكاتُفِ وتعاوُنِ الجميع والشعور بالمسؤولية والتكاتُفِ الشعبي والرسمي، سنصلُ إلى الهدفِ الذي نريدُ، وهو «البناءُ والتغيير».

نسألُ اللهَ التوفيقَ للحكومة الجديدة، وكُلُّنا أملٌ أن تنجزَ المهمةَ المطلوبةَ منها.

ماذا بعدَ اغتيال هنية وكشف سوءَتكم يا عرب؟!

د. نجيب علي مَنَّاع

أحداثٌ دامية، كلماتٌ مرعبة، وحقيقةٌ مؤلمةٌ تتجلَّى في اغتيال إسماعيل هنية، رمز من رموز المقاومة الفلسطينية، ليس مُجَرّدَ حدثٍ عابرٍ، بل هو بمثابةِ صرخة مدوية تُذكِّرُنا بِعِظمِ الفاجعة التي نعيشُها.

يا عربُ، إنّ هذه اللحظةَ تُشكِّلُ نقطةَ تحوّل حاسمةً في تاريخنا. لا يمكنُنا أن نُغمِضَ أعينَنا عن الحقيقة؛ صور غارقة في الدماء، أطفال ينزفون، ودموع تُسيلها النساء.

كُلُّ هذا يُؤكّد لنا أنّ «إسرائيل» لا تفهمُ إلا لُغةَ القوة. إنّهم ينتهكون كُلَّ القوانين والمبادئ الإنسانية، ويتعاملون مع الشعب الفلسطيني بوحشية تُذكِّرُنا بأبشعِ صورِ الاستعمار!

ولكن، يا عرب، ماذا بعد؟! هل سنستمرُّ في انتظار «الحلول السلمية» التي لم تُجْدِ نفعًا طيلةَ عقود؟ هل سنستمرُّ في التخاذل والنوم في عِزِّ هذه الأحداث المُروِّعة؟ ألا نُدرِكَ أنّ «الكيانَ الغاصبَ» لا تعترفُ بِقيَمِنا ومبادئنا ولا حتى بسيادتِنا على دولنا؟

إنّ مسؤوليتَنا مُلقاةٌ على عواتقنا، لا يمكنُنا أن نُصبِحُ سُكّانًا مُستكينين في ظِلِّ الظلم. لن نُصبِحَ عبيدًا لِقوى الاستعمار، ولن نُصبحَ شهودًا صامتين على فاجعةِ الشعب الفلسطيني.

إنّ اغتيالَ هنية هو بمثابة نُذُرٌ تحذِّرُنا مِن أنّ «الكيانَ» لن يتردّدَ في استهدافِ أيِّ رمزٍ من رموز المقاومة، ولن يرجعَ عن أي عملٍ شنيعٍ لتحقيقِ أهدافه.

يجبُ علينا أن نُعيدَ النظرَ في سياساتنا، وأنّ نُحوّلَ غضبَنا إلى قوةٍ مُتحدّةٍ تُهدّدُ «الكيانَ الغاصبَ» بقوةٍ مُساندةٍ للشعب الفلسطيني. لن يُمكنَنا الفوزُ بِحربِنا إلا بالإيمان الحقيقي وبالوَحدةِ والتضامن، وبالدعمِ الكامل للمقاومة الفلسطينية.

يجبُ علينا أن نُدرِكَ أنّ «إسرائيلَ» ليست إلا كيانٌ هَشٌّ، وأنّها لن تُحترمَ إلا بِقوى الردّ. إنّها «دولةٌ» تُمارِسُ الإرهابَ والإبادةَ المُنظَّمَة، وتُحاوِلُ أن تُخضِعَ العالَمَ بِأكمله لِأفكارِهَا المُتطرفة.

وإلى جميعِ العرب والمسلمين، أقولُها بصوتٍ عالٍ: إنَّ هذه اللحظةَ تُشكِّلُ اختبارا حقيقيًّا لِعَزيمَتِنا. إنّنا مُطالَبون أن نُصبحَ قوىً فاعلةً في مساندَةِ الشعب الفلسطيني، ونُحوِّلَ حزنَنا وغضبَنا إلى قوةٍ فاعلةٍ تُحرّرُ الشعبَ الفلسطيني من ربقة الاحتلال.

إنّها مسؤوليتُنا جميعاً أن نُصبحَ صوتًا للشعب الفلسطيني، وأن نُقدِّمَ الدعمَ الكاملَ للمقاومة الفلسطينية، وأنّ نُسلّطَ الضوءَ على جرائم «إسرائيل» أمام العالم. لن نُصبحَ شهودًا صامتين على الفاجعة، ولن نُسَامِحَ «الصهاينة» على جرائمهم المُستمرّة.

يا عرب، ماذا بعد اغتيال هنية؟ ماذا بعد كشف سوءتنا؟ هل سنستمر في التواطؤ والتخاذل؟ أم أنّنا سنتحَرّك بِقوةٍ مُتحدّةٍ للدفاع عن حقوقنا ومقدَّساتنا وكرامتنا؟ إنّ هذه اللحظة هي لحظةُ الحقيقة، وهي لحظةُ الاختيار بينَ القوة والكرامة، والإذلال والمهانة.